نماذج من حذف التاء وإبدالها في صيغ الفعل في القرآن الكريم

(دراسة لغوية دلالية)

م.م. بشرى أحمد محمد أمين

Samples of (T) omitting and replacing it in verb tenses of the Holy Quran

Linguistical and significance study

Asst. Instructor: Bushra Ahmed Mohamed Ameen

١- The letter (T) in arabic language may omit in some verb tenses Example the verb istata`oo- issta`oo.

٢- The letter (T) may replaced with some closed vocal like (T) example istaber – istaber.

There are many cases and examples mentioned by this study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

الحمد لله الذي علّم القرآن ، وخلق الإنسان، علّمه البيان، وصلى وسلّم علـــى أفصـــح الخلق لساناً ، وأبلغهم بياناً ، وعلى آله وصحبه الطيبين ، ومن تبعهم واهتدى بهداهم إلـــى يوم الدين ٠٠٠ أما بعد

فإنّ هذا البحث قد تناول جانباً من جوانب اللغة في القـــرآن الكريم وباتجاهات مختلفة (صوتية وصرفية ودلالية وتفسيرية) ، وهي مسألـــة (حذف التاء وإبـــدالها فـــي صـــيغ الفعل في القرآن الكريم) ، فالحذف في اللغة هو قطع أو قطف الشيء من الطرف، كمـــا يُحْذَف ذنب الدابة ، والحَذْفُ الرّمي عن جانب ، تقول : حَذَفَ يَحْـــذَفَ حَـــذْفاً ، وحَذَفَـــهُ بالسّيف إذا ضَرَبَ[١]، وفي الاصطلاح : فالمعنى اللغوي للحذف يتوافـــق مـــع المعنـــى الاصطلاحي في موضوع بحثنا والذي نعني به قطع الحرف من طرف اللفظ ، وهذا مـــا يحصل في التاء عند حذفها من صيغة الفعل ، فقد تُقْطَع منه التـــاء ، أي: تُحْذَف أو تُبْـــدَل بحرف يناسب أو يقارب الحرف الذي يجانبه صفة أو مخرجاً ٠

وقد حاولتُ في هذا البحث أن أبيّنَ علّة حذف التاء مـــن صـــيغ الفعـــل (الماضـــي والمضارع) مع بيانها صرفياً وصوتياً ودلالياً لما يتطلبه البحـــث لمعـــاني هـــذه الصـــيغ وعلاقتها بالسياق القرآني ، فقسّمتُ هذا البحث على أربعة مباحث : الأول حـــذف التـــاء وإبدالها من صيغة (افتعل) ومعانيها ، والثاني حذف التاء وإبدالها صيغة (تفعّل) ، والثالث حذف التاء وإبدالها من صيغة (تفاعَلَ) ، والرابع والأخير حذف التاء من صيغة(استَفْعَلَ)، واستوى البحث على خاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث ثـــم قائمـــة بأســـماء المصادر والمراجع المعتمدة في البحث ٠

فهذا جهد المقل ، فأسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يثقل به ميزان صاحب البحث حين تخفّ الموازين وتطيش الأعمال إنّه سميع مجيب ٠

---

١ - ينظر تاج لعروس للزبيدي (مادة حذف) ، ولسان العرب لابن منظور (مادة حذف) ٠

المبحث الأول / حذف التاء وإبدالها من صيغة (افْتَعَلَ)

أولاً / قوله تعالى:] + , - . / 2 1 0 3 4 5 Z[1]

(ادَّكَر) بالدال وهو الفصيح ، وفعله (دكر) من (ذكر) وأصله (ادتَكَرَ) ثم أُبْدِلت التاء دالاً حتى تماثل صاحبتها في المخرج فأُدْغِمَت فيها فصار (وادَّكر) وفي قراءة ابن عباس (واذّكَرَ) جعلها من (ذكر) كما ذكرنا آنفاً ، وأصله (اذْتَكَرَ) ، ولكن التاء أُبْدِلَ منها الدال وأُدْغِمت الذال في الدال فصارت (ادّكَرَ) ، والأجود الدال كما ذكر ذلك الزجاج [2] .

وقد ورد عن بعض العرب في الفعل (اذّكَرَ) بالذال المعجمة ، بإدغام الدال في الذال وذلك لرخاوة الذال ولينها [3] ، أي إدغام الثاني في الأول ، وليس هذا بالوجه ، إنما الوجه إدغام الأول في الثاني ، وقد صرّح بذلك الزجاج بقوله : (والأجود الدال) [4] ، وعن ابن عطية أنه جعل (ادّكَرَ) أصله (ادْتَكَرَ) على (افْتَعَلَ) فقُلِبت التاء دالاً وأُدْغِم الأول في الثاني لقوة الدال وجلدها [5] .

وهناك قول آخر وهو أنّ أصل (ادّكَرَ) (اذْتَكَرَ) وعلل من ذهب إلى ذلك أن تكون الدال قريبة المخرج من التاء ، ولم يجز إدغامها فيها ؛ لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة، فلو أدغموا لذهب الجهر ، فأبدلوا موضع التاء حرفاً مجهوراً وهو الدال فصارت (ادّكَرَ) [6] .

ويبدو في (ادّكَرَ) الذي أصله (اذتَكَرَ) أنّه لمّا كان مخرج الذال قريباً من مخرج التاء ، والحروف المتقاربة المخرج يصعب النطق بها على التوالي ، فإذا أمعنت النظر في الذال مع التاء عند النطق تقرب الذال من أن تصير تاءً ؛ لأنّه لا حظ لها في النطق مع التاء، والتاء تقرب من أن تصير دالاً ، فجُعِلت التاء دالاً ثم أُدْغِمت الدال فيها

---

١ - سورة يوسف / آية ٤٥

٢ - ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٣/٣

٣ - ينظر كتاب سيبويه (طبعة هارون) ٤٦٩/٤-٤٧٠ ، معاني القرآن وإعرابه ٨٨/٥ .

٤ - معاني القرآن وإعرابه ٨٨/٥ .

٥ - ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٢٤٩/٣ .

٦ - ينظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢٠٤/٢ .

فـــصارت (ادّكَرَ) ودليله قوله تعالى] g f e Z[1] ، بمعنى (مُذْتَكِر) على (مُفْتَعِـــل) في ما أولّه ذال ، فصارت الذال وتاء الافتعال مشددة ، وجاء عن بعض بني أسد يقولون: (مُذّكر) فَيُغَلِّبون الذال على الدال فتصير ذالاً مشددة [2]، وقد ورد عن رســـول الله (ﷺ) أنه سُئِلَ (فهل من مذَّكِر ، أو مدَّكِر) فكان جوابه (مدّكِر) بالدال [3] .

جاء في اللسان أنّ (الدِّكر) لغة في (الذِّكر) تقول : ذكَرَه يذكُرُه ذِكراً ، والذِّكر مـــا ذكرته في لسانك وأظْهَرْته، والذِّكْر يقال: مازال منـــي علـــى ذِكْـــر، أي لـــم أنسَـــه [4]، ولـــ(ادّكر) معاني منها (اتّعظ وتفكر واعتبر) ودليل ذلك قوله تعالى] g f e Z أي: متفكر أو متعظ على لغة قريش [5] ، وذكر الإمام الرازي في تفســـيره لـــــ (مـــدّكر) أن بعض القراء قرأ على الأصل (مذْتَكِر) بقلب التاء دالاً (مذدَكِر) فلا يدغم فقال في ذلك: (ولِكُلٍّ وَجْهُهُ) [6] .

أمّا في قوله تعالى] 1 0 / Z فالمراد به أن يكون : وادّكر بعد مضي الأوقـــات الكثيرة من الوقت الذي أوصاه يوسف عليه السلام بذكره عند الملك....، فيـــأتي (ادّكـــر) بمعنى: ذكر وأخبر ، وهذا لا يدل على سبق من النسيان ، فلعل الساقي لم يـــذكره للملـــك خوفاً من أن يكون ذلك إذكاراً لذنبه الذي من أجله حبسه[7] ، فدلالة (ادّكر) بالدال إنما هي هي أوسع من دلالة (اذّكر) والدليل على ذلك قوله تعالى (بعد أمّة) أي بعـــد حـــين؛ لأنّ الحين إنما يحصل بعد اجتماع الأيام الكثيرة ، كما أنّ الأمة إنما تحصـــل عنـــد اجتمـــاع

---

١ - سورة القمر / من الآيات (١٥،١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١)

٢ - ينظر معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ١٠٧/٣ .

٣ - ينظر الحديث بتمامه في صحيح البخاري (باب تفسير سورة القمر) ١٨٤٤/٤ ، رقـــم الحـــديث ٤٥٩٠ .

٤ - لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢٩٠ (ذكر)

٥ - ينظر التبيان في تفسير غريب القرآن ٣٩٨/١

٦ - التفسير الكبير للفخر الرازي ٤٢/٢٩ (ولم أعثر على هذه القراءة في كتب القـــراءات علـــى حـــد علمي)

٧ - ينظر التفسير الكبير ١٥٢/١٨ .

الجمع العظيم [١]، أي إن الساقي كان متكلفاً بحمل الوصية دون نسيان منه ، ولكن لحين وقوع أمر عظيم فيذكره عند الملك والله أعلم ٠

وعلى هذا فالسياق يقتضي وجود الفعل (ادّكر) أولى من وجود الفعل (اذّكر) فالعلة هنا أقرب ما يمكن أن نطلق عليها (العلّة السياقية) والتي يمكن أن نعرّفها بأنّها التي توجب أن يأتي اللفظ في السياق على حاله فيكون على دلالة اقتضاها السياق أو التركيب، وبعد هذا فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نثقل كاهل المعنى أو أن نحمّله بأكثر مما يطيق من التأويل ، أي لا داعي أن نجعل (ادّكر) بمعنى (اذّكر) ، فلو أراد من السياق أن يكون اللفظ المطلوب (اذّكر) لوُجِد في التركيب، أمّا العلل الأخرى ، وأعني بها الصوتية من صفة أو مخرج دعت إلى الإدغام أو الحذف ؛ لأنّ هذا الصوت مجهور أو ذاك مهموس ، فهذه على ما أعتقد علل بديهية ، وليست من الأهمية بمكان حيث يمكن التعويل عليها في الاستدلال ٠

ثانياً / قوله تعالى [**l m n o p q r s t** Z[٢]

قوله تعالى [*** + , - . / 0** Z[٣]

قوله تعالى [**Q R S T U V W X Y Z [\ ]** Z[٤]

قوله تعالى [**3 4 5 6 7** Z[٥]

في آية الكهف وردت بمعنى : لو شاهدتهم وهم على تلك الحالة لفررتَ منهم هارباً رعباً منهم ، وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة ، فرؤيتهم تثير الرّعب ، إذ يراهم الناظر نياماً كالإيقاظ [٦] ، و(اطّلَعْتَ عليهم) أي أشرفْتَ عليهم و(اطّلَعْتَ) بهمزة وصل على وزن (افْتَعَلْتَ) فهو فعل خماسي أصله (إطْتَلَعَ) ثم قُلِبت التاء طاءً فأُدْغِمت الطاء في الطاء وجيء بهمزة الوصل للتمكن من النطق بالطاء الساكنة المدغمة في الطاء المنقلبة عن

---

١ - المصدر نفسه

٢ - سورة الكهف / من الآية ١٨

٣ - سورة مريم / آية ٧٨

٤ - سورة القصص / من الآية ٣٨

٥ - سورة الصافات / آية ٥٥

٦ - ينظر صفوة التفاسير ١٨٦/٢

تاء[١] ، ولأنّ صوت الطاء مع التاء من مخرج واحد وهي مثلها في الشدة ، إلا أنّ في الطاء إطباقاً وليس في التاء ذلك ، والطاء مجهور والتاء مهموس ، ولقوة الطاء أُدْغِمت التاء فيها لضعفها فصارت طاءً مشددة ٠وعن الأزهري أنه قال : طَلَعْتُ عليهم، واطّلَعْتَ، وأطْلَعْتَ بمعنى [٢] وأطلَعَ لغة في طَلَعَ [٣]و قال أبو علي الفارسي : (اطّلَعْتُ – افْتَعَلْتُ، أكثر من أطْلَعْتُ وهما عربيتان) [٤] ٠

وفي آية القصص ، فقد جاء الفعل فيها (اطّلِعُ) على سبيل التهكم دلالته التعظم والتجبر ، أي لعلي أرى وأشاهد إله موسى ، فالطّلوع والإطّلاع دلالة على معنى الصعود أو البلوغ ، يقال : طلع الجبل واطّلَعَ بمعنى واحد [٥]، على فعل وافتعل ، فدلالته المطاوعة ، أي تطاوع الفعل الثلاثي المجرد مع المزيد بحرفين (اطّلَعَ) ٠

وفي آية مريم قال صاحب الكشاف : (اطّلَعَ الغيب) من قولهم : اطّلَعَ الجبل أي ارتقى إلى أعلاه وبلغه، ويقال: هو مطّلِعٌ لذلك الأمر، أي : هو غالبٌ له مالكٌ له، بمعنى: أن تقول أو قد بلغَ مَنْ عظم شأنه أنه ارتقى إلى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهّار؟[٦]، فهنا يدل على التهكم والتجبر لما وصل إليه من الغرور ٠

أما في آية الصافات فالفعل (فاطّلَعَ) عنى المسلم الذي اطّلع فرأى قرينه الذي كان يكذب بالبعث في وسط الجحيم [٧] ، والأقرب أنّه تكلّف أمراً اطّلع معه ؛ لأنّه لو كان مطّلِعاً بلا تكلّف لم يكن إلى اطّلاعه حاجة [٨] ، وعلى هذا فقد أبصر صاحبه الكافر في وسط الجحيم ٠

---

١ - ينظر مختصر ابن خالويه في شواذ القراءات /٧٨-٧٩ ٠ وهي قراءة الجمهور وهي القراءة الجيدة الفصيحة (ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٥/٤)

٢ - معاني القراءات للأزهري /٤١٠

٣ - تاج العروس للزبيدي – مادة (أطلع وطلع)

٤ - ينظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٣١٧/٣

٥ - ينظر التفسير الكبير ٢٥٣/٢٤ وينظر تاج العروس مادة (طلع ، واطّلع) ٠

٦ - ينظر التفسير الكبير ٢٥٠/٢١ ٠

٧ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٤/٤ ٠

٨ - ينظر التفسير الكبير ١٣٩/٢٦ ٠

فدلالة الفعل (اطّلع) هي دلالة الإحاطة بالشيء بكل تفاصيله ومنه يقال : اطّلع على باطن أمره ، واطّلَعَه ، أي أظهر له وعَلِمَه، ومنه اطّلَع على هذه الأرضِ، أي: بلغها[١] .

ثالثاً / قوله تعالى] 5 6 7 8 9 : ; < = Z[٢]

(ازْدُجِرَ) وأصلها (ازْتُجِرَ) بالتاء ولكن التاء إذا وقعت بعد الزاي أُبدِلَت دالاً نحو (مزدان) في (مزتان) [٣] ، كذلك (مزدجر) فتكون (مزتجر) ، وإنما أُبدِلت دالاً ؛ لأنّ في التاء همساً وفي الزاي جهراً ، فأُبْدِل موضع التاء حرفاً مجهوراً وهو الدال .

ومعنى (زجر) كما ورد في لسان العرب (منع) والزّجر (المنع والنهي ، والانتهار والطّرد والصّوت : يقال : زجَرَهُ يزجُرُه زجراً ، وازْدَجَرَه فانزجِر وازْدجِر[٤]، وازْدُجِرَ بمعنى انْزُجِر [٥] ، فإنّه مبني للمفعول ، أي : يكون له نائب عن الفاعل ، فعومل معاملة الفعل اللازم ؛ لأنّه على وزن : انْفعل وافْتعل ، دلالته المطاوعة ، تقول : ازْدَجَرْتُه فانْزُجِرَ وازْدُجِرَ .

وفي الآية السابقة الذكر قولان: الأول : وازْدُجِر أنه معطوف على (قالوا) ، أي زُجِر النبي نوح (عليه السلام) عن دعوى النبوّة وعن تبليغ ما أُرْسِل به بأنواع الزّجر بالشتم والقتل والطّرد والضرب والوعيد بالرّجم [٦] ، والثاني / (وازْدُجِرَ) إنّه معطوف على (مجنون) قالوا : إنّه ازْدُجر أي : ازْدَجَرَتْه الجِنُّ وتَخَبَّطَتْه وذَهَبَ بلبّهِ [٧] ، وقال الرازي : الأول أصح ، إذ جاءت الآية بليغة بما يقتضيه السياق ؛ لأن المقصود في دلالته تقوية قلب النبي محمد (ﷺ) بذكر مَنْ تقدّمه فقال تعالى (وازْدُجِرَ) أي : فعلوا ما يوجب الإنزجار من دعائهم حتى ترك دعوتهم وعدل عن الدعاء إلى الإيمان ، إلى الدعاء عليهم [٨] ، ولو قال (زجروه) ما كان يفيد أنه تأذى منهم ؛ لأنّ في السعة يقال : آذوني

---

١ - تاج العروس للزبيدي / مادة (طلع واطّلع)

٢ - سورة القمر / من الآية٩

٣ - الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٦٧ .

٤ - لسان العرب / مادة (زجر)

٥ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي / مادة (زجر)

٦ - ينظر الكشاف للزمخشري ٤٣٣/٤ ، والبحر المحيط لأبي حيان ١٧٦/٨ .

٧ - ينظر فتح القدير في علم التفسير للشوكاني ١٢٢/٥ ، تفسير النسفي ١٩٥/٤ .

٨ - التفسير الكبير ٣٧/٢٩ .

ولكن ما تأذيْتُ ، وأمّا أوذيت فهو كاللازم لا يقال إلا عن حصول الفعل لا قبله[١]، وازْدُجِر جعله سبحانه وتعالى مبنياً للمفعول لغرضي الفاصلة وطهر الألسنة عن ذكرهم دلالة على أنّ فعلهم أسوأ من قولهم [٢] .

رابعاً / قوله تعالى [¥ ¤ £ ¢ ¡ Z[٣]

قوله تعالى [! " # $ % & ' (Z[٤]

قوله تعالى [Ý Þ ß à á â ã Z[٥]

(اصْطَبِرْ) وأصله (اصْتَبِرْ) على وزن (افْتَعِلْ) من الصّبر ، فأُبدِلَ حرفٌ يؤاخي الصاد في الإطباق (وهو الطاء) ، فينطبق الحنك على اللسان بهما ، وهما مطبقتان في الخط أيضاً [٦]، ليعمل اللسان في الإطباق عملاً واحداً ، ومثله (مُصْطَبِرْ) على (مُفْتَعِلْ) من الصّبْر ، ودليله أنّك إذا صغّرْتَ أو جمعْتَ حُذِفَت الطاء ، إذ هي بدلٌ من التاء ، تقول : مُصَيْبِر ومَصابِر ، كما تفعل بـ (مُكْتَسَب) [٧] .

ويعلل المؤدب بقوله : (إنما صارت التاء عند الصاد طاءً لموافقتها إياها في المخرج، وذلك أنّ في الصاد شدةً ، وفي التاء ليناً ، فلو تركْتَ على حالها لثقلت ألسن العرب) [٨] ، وفي تاج العروس قيل : تَصَبّرَ الرجل واصْطَبَرَ ، أي : جعل له صبراً واصَبَّرَ، فيكون ذلك بقلب الطاء صاداً وليس العكس ، إذ لا يمكن أن نقول : اطَّبَر ؛ لأنّ الصاد لا تُدْغَم في الطاء ؛ وذلك لتفرد الصاد بالاستطالة دون غيرها من حروف العربية[٩].

---

١ - المصدر نفسه .

٢ - روح المعاني للآلوسي ٨١/٢٩ .

٣ - سورة طه / من الآية ١٣٢ .

٤ - سورة مريم / من الآية ٦٥ .

٥ - سورة القمر / من الآية ٢٧ .

٦ - ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٩٥/٤ .

٧ - ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٧٠٠/٢-٧٠١ .

٨ - دقائق التصريف للمؤدب /١٦٩ .

٩ - تاج العروس / مادة (صبر)

وقيل التصَبُّرُ تكلّف الصّبر ، فقد نقل ابن الأعرابيّ قول عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنّه قال : أفضل الصّبرِ التّصَبُّر [١] ، أي : حمل النفس على الكلفة والمشقّة، كذلك نجد للصّبر مراتب منها (صابرٌ ، ومُصْطَبِرٌ ، ومُتَصَبِّرٌ ، وصبورٌ ، وصبّارٌ)، والمُصْطَبِر : هو المكتسِبُ للصّبر المبتلى [٢] ، فنجد اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نُقِلَ إلى وزن آخر أعلى منه ، فلابدّ أن يتضمن من المعنى أكثر مما يتضمنه الأول ؛ لأنّ الألفاظ أدلة على المعاني ، فقد تؤدي الزيادة في المباني إلى الزيادة في المعاني ، وليس ذلك بمطّرد ٠

فدلالة (اصْطَبَرَ) إنما هي أبلغ من (أصبر) كما هو في (الرّحمن) فإنّه أبلغ في دلالته من (الرّحيم) إذ يُشْعِرُ باللطفِ والرّفق ، والرّحمن مشعِرٌ بالفخامة والعظمة ٠

وفي قوله تعالى (فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ) أي : فاصبرْ على ارتقابك إياهم إنْ كانوا يؤذونك ، فلا تستعجل لهم العذاب ، ويحتمل أن يكون المعنى إشارة إلى قرب الوقت إلى أمرهما ، والأمر بحيث يعجز عن الصّبر [٣] ، وقوله تعالى (وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) فالمراد هنا هنا الصلاة ، أي : كما تأمرهم بها فحافظ وداوم عليها فعلاً ؛ لأنّ الوعظ بلسان الفعل أتمُّ وأكثر تكلفاً ومشقةً منه بلسان القول [٤] ٠

كذلك قوله تعالى (وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) فهو أمر للرسول محمد (ﷺ) بالعبادة والمصابرة على مشاقّ التكاليف في الأداء والإبلاغ فيما يخصه من العبادة ، فإنْ قيل : لِمَ لمْ يقل الله عز وجل في الآية (واصْطَبِر على عبادته) ، بل قال (واصْطَبِرْ لعبادته) ؟ نقول : جاء اللام حرفَ جر يفيد التعليل ، وتقديره هنا : واصْطَبِر لأنْ تعبدَه ، أي : تَثَبّتْ له فيما يورد عليك من شداته ، فالمعنى هنا أن العبادة تورد عليك الشدائد والمشاق ، فاثْبِتْ لها ولا يهن ولا يضق صدركَ من إلقاء أهل الكتاب إليك الأغاليط ، ومن احتباس

---

١ - المصدر نفسه

٢ - المصدر نفسه

٣ - ينظر التفسير الكبير ٥٥/٢٩ ٠

٤ - ينظر المصدر نفسه ٢٤١/٢١ ، وتفسير البيضاوي ٧٨/٤ ٠

الوحي عنك مدّة ، وشماتة المشركين بك [١] ، أي : تَصبَّرْ في حمل نفسك على الصّبر واصْطَبِرْ بما كُلِّفْتَ به والله أعلم ٠

خامساً / قوله تعالى] } | { ~ وَٰحِدَةً ¡ ¢ £ Z[٢]

(يخِصِّمون) أصلها (يخْتَصِمون) من الفعل اللازم (اختصم) على (افْتَعَلَ) يقال: اختصمَ القومُ وتخاصموا ، وجمعُهُ خصوم على أن مفرده خَصْم ، وقد يكون للاثنين والجمع [٣] ، و(اختصم) كـ(اشتركَ وتشاركَ ، واستوى وتساوى) مما اشترك فيه باب الافتعال والتفاعل [٤] ، فإنْ كان الافتعال من اثنين في نحو (الاشتراك والاصطحاب) فقد قيل فيه[٥] :

اصطحبا في الفضاء لم يريا ٠٠٠٠٠ فالعَوْضُ لا يعزبانِ عن وطنِ

وإنْ كان الافتعال من الجماعة نحو (الاختصام والاصطخاب) فقد قيل فيه [٦] :

عيناً مُطحْلبةَ الأرجاءِ طاميةً ٠٠٠٠٠ فيها الضفادع والحيتان يَصْطَخِبُ

فـ(يَخِصّمون) بفتح الياء وكسر الياء وتشديد الصاد حُذِفَت منه حركة التاء المحذوفة فصارت ساكنة ، فالتقى ساكنان (الخاء والتاء) فتحركت الخاء بالكسر على أصل التقاء الساكنين فأُدْغِمَت التاء في الصاد فصارت مشددة ، فهذه القراءة عند الفراء هي الأكثر والأجود [٧] ، فالمعنى يكون : وهم لاهون عنها لم تخطر على قلوبهم في حال خصومتهم خصومتهم وتشاجرهم فأخذتْهم وقت غفلتهم فإنهم لا يُنْظَرون ولا يُمْهَلون [٨] ٠

وقد وردت قراءة لحمزة وهي (يَخْصِمون) بالتخفيف بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد على وزن (يَفْعَلون) من خَصَمَ يَخْصِمُ المتعدي من باب (ضَرَبَ يَضْرِبُ

١- ينظر التفسير الكبير ٢٤١/٢١ ٠

٢ - سورة يس / الآية ٤٩ ٠

٣ - العين للخليل / مادة (اختصم) ، ولسان العرب (مادة خصم) ٠

٤ - ينظر البحر المحيط ١٩١/٤ ٠

٥ - ينظر دقائق التصريف للمؤدب / ١٦٥ (ولم أعثر على قائل للبيت) ٠

٦ - ديوان ذي الرمة / ٦٣ ، وينظر دقائق التصريف / ١٦٥ ٠

٧ - معاني القرآن ٣٧٩/٢ ٠

٨ - ينظر تفسير السّعدي ٦٩٧/١ ٠

) نقول : خاصمني فخصمْتُهُ أخْصُمُهُ ، فهنا الدلالة تكــون علــى الغلبــة [١] والمعنــى: يَخْصِمون مَنْ جادلهم ، أي : يَغْلِبونهم بالخصومة ، فيخصِمُ بعضهم بعضا ، فالغرض من المجادلة هنا الغلبة أي : غلبة أحد الطرفين على الآخر، أي : أجادله فأغلبه في المجادلة٠

فدلالة الاشتراك في القراءتين دلالة عامة ، فالفعلان (خصم واختصم) يشتركان في أن المعنى العام هو المجادلة بين الطرفين ، ولكن بعد النظر والتأمل الــدقيق وجــدنا أنّ الفعل (خصم) المتعدي له دلالة أخرى فضلاً عن المجادلة ألا وهي غلبة أحد الطــرفين على الآخر ، ولذلك جاء بالتعدي ، أما الفعل (اختصم) اللازم ، فإنه لما كان فعلاً لازماً لم تحصل من معانيه الغلبة ، بل المجادلة فقط والله أعلم ٠

المبحث الثاني / حذف التاء وإبدالها من صيغة (تَفَعَّلَ)

أولاً / قوله تعالى] **Á Â Ã Ä Æ Ç È** Z[٢]

قولــــــه تعــــــالى] **6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *** Z[٣] **7**

قوله تعالى] **n m l k j i h g f e d c** Z[٤]

في الآية الأولى الأصل في (تصدّقوا) تتصدقوا علــى (تتفعلــوا) فحُــذِفَت إحــدى التاءين، وهي الثانية [٥] ، وقد يكون له أثر في المعنى من جهة أنه قد يكــون التصــدق بالشيء اليسير ففي كل ذلك خير ، وهنا جاءت بتخفيف الصاد علــى قــراءة عاصــم – برواية حفص - ، أما تشديد الصاد – وهي قراءة العامة – فالأصل فيهــا (تتصــدقوا) بتاءين ، فأُدْغِمَت التاء الثانية في الصاد لقربها منها في المخرج ، وهذا الأمر لا يجوز في (تتفكرون) لبعد التاء من الفاء في المخرج ، فالتخفيف بحذف التاء الثانية جاء لِئلّا يجمــع بــين ســاكنين وتــاءين[٦] فالإدغــام تخفيــف والحــذف تخفيــف أيضــاً ، إلا أنــه

---

١ - ينظر عمدة الصرف لكمال ابراهيم / ١٦ ٠

٢ - سورة البقرة / من الآية ٢٨٠ ٠

٣ - سورة النساء / من الآية ٩٢ ٠

٤ - سورة التوبة / من الآية ٧٥ ٠

٥ - ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٣٥/١ ٠

٦ - ينظر الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ٢٥١/١ ٠

الأكثر [١]، فالمراد بالتصدّق من قوله تعالى (وأن تصدّقوا) هو ترك أصل المال الذي أعطيتموه قرضاً [٢]، فندب الله تعالى بهذه الألفاظ إلى الصدقة على العسر ، وجعل ذلك خيراً من إنظاره [٣].

وقوله تعالى في (أن يصّدّقوا) ، فمعنى التصدّق العفو عن الدية ، إلا أن يضعوها ، وقيل : إنّ معنى التصدّق الإعطاء لقوله تعالى] F G I J K L Z[٤]، فسمّيَ العفو عنها صدقة حثاً عليه وتنبيهاً على فضله [٥] .

فدلالة التصدّق في لآيات الثلاث التكلف ، وهو حمل النفس على أمر فيه مشقة ومعاناة ، فالتصدّق فيه معنى العفو عن دفع الديّة أو ترك المال المعطى قرضاً أو جاءت منع إعطاء الزكاة أو الدفع المفروض أو الواجب كما في الآيات الثلاث من التوبة ، وهذه الأخيرة تكون معصية والله أعلم .

ثانياً / قوله تعالى] u v w x y z Z[٦]

قوله تعالى] 4 5 6 7 8 9 : ; < Z[٧]

يدخل الحذف من الفعل في القرآن الكريم تحت ضابطين : بحذف من الفعل إما للدلالة على الاقتطاع من الفعل ، وإما بحذف من الفعل في مقام الإيجاز ، ويذكَر في مقام التفصيل، فالفعل (تَنَزَّلُ) من الأفعال التي يكون الحذف فيها للدلالة على الاقتطاع من الفعل ، فأصل (تنَزّلُ) (تتنزّلُ) على تَتَفَعّل بحذف إحدى التاءين – وهي الأولى أي : تاء المضارعة – فالنزول هو الحلول تقول : نزل ينزل نزولاً ، وأنزله غيره واستنزله بمعنى ، ونزّله تنزيلاً ، والتنزيل الترتيب ، فقوله تعالى من آية الشعراء معناها أنّ الشياطين قبل أن يُحْجَبوا بالرجم يسّمعون إلى الملأ الأعلى ، يختطِفون بعض ما يتكلم به

---

١ - المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي – أطروحة دكتوراه / ٦٩٥ .

٢ - ينظر تفسير السمعاني ٢٨١/١ .

٣ - ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٧٧/١ .

٤ - سورة يوسف / من الآية ٨٨ .

٥ - ينظر تفسير البيضاوي ٢٣٥/٢ ، والدر المنثور للسيوطي ٦١٥/٢-٦١٧ .

٦ - سورة الشعراء / من الآية ٢٢١ .

٧ - سورة القدر / الآية ٤ .

الملائكة مما اطّلعوا عليه من الغيب [١] ، وهنا دلالة (تتنزّلُ) للتدرّج في حصول الفعل مرة بعد مرة لمواصلة العمل في مهلة ، كذلك فيه تكلف ؛ لأنّه لا يسهل للشياطين ذلك فهم مرجومون بالشهب معزولون أو ممنوعون عن استماع كلام أهل السماء من معرفة الغيب ٠

وقوله تعالى في آية القدر فإن الفعل (تنزّلُ) فيه حذف أو قطع كذلك ، فالحدث في نزول الملائكة إنما يكون مرة واحدة كل سنة ، وذلك في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك ، فحذف التاء لهذا الغرض ، أي قد اقتطع من الفعل (تنزّل) ما يناسبه من الحدث وهذا يفيد منه نزول كل الملائكة ، فالمعنى أن الملائكة تنزل فوجاً فوجاً بالترتيب أو التدرّج ، ونزول الملائكة يكون بين صاعد ونازل كأهل الحج ، فإنهم على كثرتهم يدخلون الكعبة بالكلية ، ولكنّ الناس بين داخل وخارج ، ولهذا السبب مدت إلى غاية طلوع الفجر [٢] ٠

وعند مقارنة ما سبق ذكره عن معنى (تنزّل) مع معنى (تتنزّل) بتاءين في قوله تعالى]) (* + , - . Z[٣] ، نلاحظ أنّ الفعل قد جاء كاملاً من دون حذف أو قطع ، فالمعنى يكون : تتنزّل الملائكة عند الموت وفي القبر وعند البعث [٤] ، فنزول الملائكة مستمرٌ ؛ لأنّه في كل لحظة يموت إنسان وتقبض روحه من قبل الملائكة المرسلة وترفع إلى بارئها وهكذا عند القبر ، فالحدث هنا مستمر حتى قيام الساعة [٥] ، وهذه الدلالة لا تكون في الفعل تنزل محذوف التاء والله أعلم ٠

ثالثاً / قوله تعالى]) (* + , - . Z[٦]

قوله تعالى] = > ? @ A C D E F Z[١]

---

١ - ينظر التفسير الكبير ١٧٤/٢٤-١٧٥ ، والبحر المحيط ٢٠٣/٦ ٠

٢ - ينظر التفسير الكبير ٣٢/٣٢-٣٣ ، أسرار البيان للدكتور فاضل السامرائي /٣

٣ - سورة فصلت / من الآية ٣٠ ٠

٤ - ينظر تفسير القرطبي ٣٥٨/١٥ ٠

٥ - ينظر تفسير مجاهد ٥٧١/٢ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٠٣/١ ، وأسرار البيان / ٣٠ ٣٠

٦ - سورة الأعراف / من الآية ١٣١ ٠

(اطَّيَّرْنَا) وأصله (تطيّرنا) فأُدْغِمَت التاء في الطاء ؛ لأنهما من مخرج واحد من طرف اللسان وأصول الثنايا ، وأما ألف الوصل فاجْتُلِبَت لسكون الطاء بناءً على القاعدة المعروفة (أنّ العربية لا تبدأ بساكن) ، فلو قلنا : (طّيّرْنا) فهنا يستحيل اللفظ بها كونه مدغماً من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك ، على هذا استحال اللفظ به فجيء بألف الوصل ، فإذا ابتدأْتَ قلت : (اطّيّرْنا) وإذا وصَلْتَ لم تُذْكَر الألف وتسقط ؛لأنها ألف وصل .

ونجد الخليل بن أحمد الفراهيدي يذكر الطّيَرة أنّها مصدر (اطّيّرَت) أي : تَطَيّرت ، والطّيَرة لغة ، وقال : (لم أسمع في مصادر افتعل على فِعَلة غير : الطّيَرة والخِيَرَة ، كقولك : اخترْتُهُ خِيَرة فهما نادرتان) [٢] .

وقالت العرب : الطِّيَرة وتطيّر فيما يكرهون ، على ما اصطلحوا عليه بينهم ، أي : جعلوا ذلك أمراً يتشاءمون به ، ومذهب العرب في الفأل والطيرة واحد فهو على هذا من باب الأضداد [٣] .

رابعاً / قوله تعالى] **Z|XWV U T S R QP[ ] \ [^** Z[٤] .

الفعل (تَوفّاهم) بتاء مفتوحة ،أصله (تتوفّاهم) بتاءين ، على وزن (تفعّل) بحذف إحدى التاءين ، ذكر الفراء أنّ الفعل (توفّاهم) يكون ماضياً ولم يضمر تاء مع تاء، فيكون مثل قوله :] **(* + ,** Z[٥] على معنى : إنّ الذين توفّتْهم الملائكة، ويجوز

---

١ - سورة النمل / من الآية ٤٧ .

٢ - العين ٤٤٧/١ .

٣ - ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٤٢٥٠٥/٤ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٩٠/١ .

٤ - سورة النساء / من الآية ٩٧ .

٥ - سورة البقرة / من الآية ٧٠ .

أن يكون على معنى الاستقبال على تقدير : إنّ الذين تتوفّاهم الملائكة [١] ، ويعلّق ابن جني على ذلك فيقول : (معنى هذا : إنّ الذين يُعَدّون على الملائكة يُرَدّون إليهم يُحْتَسَبون عليهم... كأنّ كل ملك جُعِلَ إليه قبض نفس بعض الناس ، ثم مُكِّن من ذلك ووَفِيَه ، أو كان ذلك في بعض الملائكة ، فجرى اللفظ على الجميع والمراد البعض)[٢].

فالفعل (توفّاهم) من سورة النساء على صيغة المضارع ، فحُذِفَت إحدى التاءين أو اقتُطِعَ من الفعل للدلالة والسياق ، لأنّ أصله (تتوفّاهم الملائكة) هم المستضعفون من الذين ظلموا أنفسهم ، أي بعضهم وليس كلهم [٣] .

وإذا أجرينا مقارنة بين الفعل (توفّاهم) في الآية السابقة مع الفعل (تتوفّاهم) من قوله تعالى] 8 9 : ; > Z[٤] ، فالفعل كما في هذه الآية بتاءين ومعناه هنا : إنّ المتوفين هم ظالمو أنفسهم كلّهم على العموم ، والفعل السابق (توفّاهم) خص هنا المستضعفين من الذين ظلموا أنفسهم لذلك حُذِفَت التاء بما يناسب السياق والله أعلم [٥] .

خامساً / قوله تعالى] A B C D E F Z[٦]

الأصل في (لا تفرّقوا) (لا تتفرقوا) يبدأ بتاء خفيفة على وزن (تتفعّل) ولكن حُذِفَت إحدى التاءين على صيغة المضارع ، فصار الوزن (تَفَعّلَ) ، فالفعل (تفرّقوا) من (فرق) وبابه (نصر يَنْصُرُ) أي: فرّق الشيء تفريقاً ، وانفرقَ الشيء وتفرّق وهو خلاف الجمع [٧] ، ومعنى : ولا تفرّقوا في الآية (لا تتفرّقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب ، أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية يحارب بعضكم بعضاً [٨]، فدلالة

---

١ - ينظر معاني القرآن للفرا٢٨٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/١ .

٢ - المحتسب ١٩٤/١ .

٣ - ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني /٤ .

٤ - سورة النحل / من الآية٢٨ .

٥ - ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني /٤ .

٦ - سورة آل عمران / من الآية ١٠٣ .

٧ - ينظر مختار الصحاح لأبي بكر الرازي (مادة فرق) ، ولسان العرب (مادة فرق) .

٨ - ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠٨٦/٢، وتفسير البيضاوي ٧٣/٢، وتفسير أبي السعود ٦٦/٢ .

الفعل (تفرّقوا) إنما جاءت للطلب من خلال وصية خاصة للمسلمين من أمة النبي محمد (ﷺ) [١] .

ومن خلال إجراء مقارنة مع الفعل (ولاتتفرّقوا) بتاءين من قوله تعالى] **L K J ` _ ^] \| Z Y X W V U T S R Q P O N M a** Z[٢] فالمعنى هنا : إنما هي وصية من زمن أبينا نوح عليه السلام إلى خاتم الأنبياء نبينا وسيدنا محمد (ﷺ) ، أي جامعة من خلالها جميع الأنبياء ، فالحدث فيه (ولا تتفرقّوا) ممتداً قائماً ومستمراً محفوظاً ومستقراً من غير خلاف ولا اضطراب [٣] .

فالوصية هنا جاءت خالدة ومستمرة ، فوصى الله تعالى الأمم الغابرة مرة واحدة ، ووصى الأمة الإسلامية مرتين ؛ لأنّ الحدث الممتد من (ولاتتفرقوا) يدخل من خلاله أعداء الإسلام فيتفرقون به ، لذلك جاءت الوصية أشد تحذيراً للأمة الإسلامية ، فحَذْفُ التاء من الفعل (ولا تفرّقوا) جاء لسببين : الأول إنّ الأمة الإسلامية أقل عدداً ، أي جزء من الأمم المذكورة في سورة آل عمران ، فجاء الحذف مناسباً للسياق القرآني ، ناهياً عن أمرٍ هو عدم التفرّق مهما كان قليلاً ، كذلك أراد بنا الله تعالى الالتزام بما أمرنا به ، والسبب الثاني تأكيده على الجمع الكامل وعلى سبيل العموم كأنه فرض عين على الجميع الالتزام والتثبت ، فلا يُعفى من المسؤولية أحد وأن نعتصم بحبل الله [٤] .

سادساً / قوله تعالى] **Z Y X W V U T S R Q P O N M L K J [\ ] | ^ _ ` a b c d** Z[٥]

الفعل (تَبَدَّلَ) جاء بتاء مخففة وحُذِفَت إحدى التاءين على صيغة المضارع ، فوزنه (تَفَعَّلَ) والأصل (تتبدل) ذكر مكي في الهداية أن المعنى في الآية : أي : ولا يحل لك أن تستبدل من عندك غيرهنّ من المسلمات [٦] .

---

١ - ينظر الدر المنثور ٣٣٩/٧ .

٢ - سورة الشورى / من الآية ١٣ .

٣ - ينظر تفسير القرطبي ١١/١٦ ، وأسرار البيان في التعبير القرآني / ٤-٥ .

٤ - ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني /٤-٥ .

٥ - سورة الأحزاب / الآية٥٢ .

٦ - ينظر الهداية في بلوغ النهاية ٥٨٦٠/٩ .

فالدلالة هنا من الفعل (تبدّل) الإتخاذ أي اتخـذهنّ أزواجـاً لـه دون غيـرهنّ ، فالمعنى، ولا أن تستبدل بهؤلاء التسع أزواجاً أخر بكلهنّ أو بعضهنّ كرامةً لهنّ وجـزاءً على ما اخترنَ ورضينَ ، فقُصِرْنَ على رسول الله (ﷺ) وهنّ التسع اللاتي مات عـنهنّ، فـ (مِنْ) هنا زائدة للتوكيد ، وأزاج مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به إلى (تبدّل) ، فوجود (مِنْ) هنا للدلالة على نفي العموم ، والمعنى اسـتغراق جـنس الأزواج بالتحريم ٠

فالفعل (ولا أن تبدّل) إنما هو مقصور على رسـول الله (ﷺ) ، فـالحكم مقصـور عليه[١]٠

وإذا أجرينا مقارنة مع الفعل (ولا تتبدّلوا) من قوله تعالى] @ A B D E F G Z[٢] ، بتاءين ، فالتبدل هنا لعموم المسلمين ، وليس مقصوراً على أحد معين، وإنما هو مستمر إلى يـوم القيامة ،فالحدث بالفعل محذوف التاء يكون محدوداً والحـدث بتاءين دون قطع يكـون ممتداً وهذا أيضاً مناسب للمعنى المـطروح في سياق الآية[٣]٠

سـابعاً / قولـه تعـالى] s t u v w x y z { | } ~ فَيَخْرُجُ i ¢ Z[٤]

الفعل (يشّقّق) وأصله (يتشقّق) على وزن (يتفعّل) بإدغام التاء في الشين ، فحُـذِفَت التاء استخفافاً لإجتماع المثلين [٥] ، يقول أبو جعفر النحاس : (لا يجوز : لمـا تشـقّقُ – بالتأنيث- ؛ لأنّه إذا قال : تتفجّر أنّثه لتأنيث الأنهار ، وهذا لا يكون في (تشقق) بالتـاء ، ويجوز ما أنكره يحمل على المعنى ؛ لأنّ المعنى : وإنّ منها لحجارة تشّقق ، وأما يشّـقق

---

١ - ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني / ٤ ٠

٢ - سورة النساء / من الآية ٢ ٠

٣ - ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني / ٤ ٠

٤ - سورة البقرة / من الآية ٧٤ ٠

٥ - ينظر البحر المحيط ١٣٠/٨ ، و(يشقّق) قراءة الجمهور – الحجة في القراءات السبع لابن خالويـه ٣٣١/ ٠

بالياء فمحمول على لفظ (ما)) [١]، ويقول الكسائي : هو مذكر على تذكير البعض [٢] .

فالمعنى : أي من الحجارة لما يتصدع فيخرج منه الماء فيكون عيناً لا نهراً جارياً، أي : إن الحجارة قد تندى بالماء الكثير أو القليل ، وفي ذلك دليل تفاوت الرطوبة فيها، وقد تكثر في حال حتى تخرج منه الأنهار وقد تقلّ ، فهؤلاء الكفار قلوبهم في غاية الصلابة لا تندى بقبول شيء من المواعظ ولا تنشرح إلى الهداية فتأمل الوصف القرآني العظيم لهؤلاء [٣] ودلالة الفعل هنا هي للتدرج ، أي: يشّقّق من الحجارة ويندى ثم يجري في بداية الأمر كالقلوب فأنها تندى وتنشرح ثم تتوجه للاهتداء ، بمعنى أنها لا تأتي مرة واحدة وإنما بالتدرج شيئاً فشيئاً والله أعلم .

ثامناً / قوله تعالى] x y z { Z[٤]

الفعل (تميّزُ) بضم الزاي وأصله (تتميّزُ) على (تفَعّلَ) بتاءين وحُذِفَت إحدى التاءين تخفيفاً ، و(تميّز) في اللغة من : ماز الشيء أي عزلَه وفرزهُ ، وبابه باعَ ، وميّزه تمييزاً فانمازَ وامتازَ واستمازَ كلَه بمعنى ، يقال: امتازَ القوم إذا تميّز بعضهم من بعض، وفلان يكاد يتميّز من الغيظ ،أي : يتقطع[٥] ، والمعنى يكون : تتفرّق غيظاً عليهم، وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ، فتكاد جهنم ينفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار[٦]، فدلالة الفعل (تميّزُ) للصيرورة ، أي: صارت ذا غيظ وغضب كأنها طارت منها شعلة في السماء والأرض وهذا إذا وصفوها بالإفراط فيه فحذف التاء دلالة على بقائها كتلة واحدة لشدة غيظها والله أعلم ، والغضب حالة تحصل عند غليان دم القلب ، فكلما كان الغضب أشد كان الغليان أشد بتمدد الأوعية وانشقاقها ، فجعل ذكر هذه الملازمة كناية عن شدة الغضب والاضطراب ، ويجوز أن يكون المراد غيظ الزبانية[٧].
الزبانية[٧].

---

١ - إعراب القرآن ٦٢/١

٢ - معاني القرآن للكسائي /٧٤ .

٣ - ينظر التفسير الكبير ١٣٩/٣ .

٤ - سورة الملك / من الآية٨ .

٥ - مختار الصحاح (مادة ميز) .

٦ - ينظر تفسير البيضاوي ٣٦٢/٥ ، التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد الغرناطي ١٣٥/٤ .

٧ - ينظر التفسير الكبير ٣٠ / ٦٣ .

تاسعاً / قوله تعالى] \ [^ _ ` a b c d e f Z[1]

قوله تعالى] | { ~ وَلْيُوفُواْ ¡ ¢ £ ¤ Z[2]

الفعل (يَطَّوَّفُ) على وزن (يتَفَعّل) وهو بفتح الياء وتشديد الطاء والواو ، وأُدْغِمَ التاء في الطاء لتقاربهما في المخرج ، فالأصل (يتطَوّف) وماضيه (تَطَوَّفَ) وعند إدغام التاء بعد تسكينها في الطاء احتيج إلى اجتلاب همزة الوصل لسكونها فصار (اطّوّفَ) ثم اسْتُغْنيَ عنها في المضارع بحرف المضارعة ؛ لأنّه متحرك[3] .

ومعنى (يطّوّف) أن يطلب الإفاضة والزيارة التي جعل الله تعالى أفعالها طاعة لجميع المكلفين إلى يوم القيامة ودلالته الصيرورة ؛ لأنّ الطواف من المناسك التي حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام أنه قال] : ; < = > ? @ A B Z[4] ، فالسعي ليس عبادة تامة في نفسه ، إنما يصير عبادة إذا صار بعضاً من أبعاض الحج ، فلهذا السرّ بيّن الله تعالى الموضع الذي فيه يصير السعي عبادة [5] فقال تعالى] \ [^ _ ` a b c d e f Z، فلو قال تعالى (يتطوّف) فربما أراد هنا الاستمرارية في الطواف دلالة على أنّ الفعل المضارع أريد به الحدوث والتجدد ، والظاهر والله أعلم أنّه أراد الحث على فعل التطوّف ودليله الإدغام ؛ لأنّ في الإدغام دلالة على رفع الحرج عن الأمة ، أي : رفع التكلف والمشقة الذي يحصل من دلالات استعمال صيغة تفعّل ، فالفعل المضارع (يتطوّف) فيه زيادة في المبنى ، وبالتالي تكون مشقة وتكلف ، فلمّا حصل الإدغام رفع جزء من ذلك التكلف بحسب المراد من السياق والله تعالى أعلم .

---

١ - سورة البقرة / من الآية ١٥٨ .

٢ - سورة الحج / الآية٢٩ .

٣ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/١ ، والموضح في وجوه القراءات ٣٠٥/١ ، والمجيد في إعراب إعراب القرآن المجيد /٢٢٧ .

٤ - سورة البقرة / من الآية١٢٨ .

٥ - ينظر التفسير الكبير ١٧٥/٤ .

عاشراً / قوله تعالى] **! " # $ % & ' ( ) * + , - . /**

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > Z[1]

(يَصَّعَّدُ) أصله (يتصَعّدُ) بتشديد الصاد والعين ، فحصل إدغام التاء في الصاد لقربها منها فشُدِّدَت الصاد ، ومعناه : يرتقي يقال: صعد واصّعّد واصّاعَدَ كله بمعنى[2] .

ومعنى قوله (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) أي: كأنّ الكافر كُلِّفَ أن يصّعّد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه [3] ، ففيه تنبيه على أن الإيمان يمتنع منه كما يمتنع منه الصعود والامتناع في ذلك اعتيادي [4] ، ففي هذه الآية مبالغة في ضيق صدره، حيث شُبِّهَ بمَنْ يزاول ملا يقدر عليه ، فإن صعود السماء مثل فيما هو خارج عن دائرة الاستطاعة [5] .

فدلالة (يَصَّعَّد) فيها كلفة وتدرج أي : تكلّف ما لا يطيق شيئاً بعد شيء كقولك : يتجرع ويتفوّق ، ونحو ذلك مما يتعاطى فيه الفعل شيئاً بعد شيء بالتدريج ، ويصّاعد مثل يَتصعّد في المعنى ومثل ضاعَفَ وضَعّفَ وناعَمَ ونَعّمَ [6] ، فالفعل يَصّعّد يكون مطاوعاً للفعل يَصّاعد وهما بمعنى واحد ، أي : إنه في نفوره عن الإسلام وثقله عليه بمنزلة مَنْ تكلّف الصعود إلى السماء ، فكما أنّ ذلك التكلّف ثقيل على القلب كذلك الإيمان ثقيل على قلب الكافر والحكمة لا يعلق به شيءٌ منهما [7] .

أحد عشر / قوله تعالى] **¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë**

Z[8]

---

١ - سورة الأنعام / الآية١٧٥ .

٢ - ينظر اللسان (مادة صعد) .

٣ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٩٠/٢ ، ومعاني القراءات للأزهري /١٦٩ .

٤ - روح المعاني للآلوسي ٢٢/٨ .

٥ - ينظر تفسير البيضاوي ٤٥٠/٢ .

٦ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٢١٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الانباري ٣٣٨/١ .

٧ - ينظر التفسير الكبير ١٩٣/١٣ .

٨ - سورة الأعراف / الآية٩٤ .

الأصل من (يَضرّعون) (يتضَرّعون) بإدغام التاء في الضاد تخفيفاً وذلك لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان[١]، وقد ورد إدغام التاء في الضاد في كلام العرب ومنه قول الراجز :

ثارَ فضجّضّجّةً ركائبُهُ [٢]

فالشاهد فيه إدغام تاء (فَضَجّتْ) في ضاد (ضَجّةً) للسبب نفسه ، ومعنى التضرّع التخشّع ، وهو عبارة عن الانقياد وترك التمرّد ، وأصله (الضّراعة) ، وهي الذلّة ، وتضرّع إلى الله ، أي ابتهل، يقال: ضَرَعَ ضراعة فهو ضارع ، أي المتذلل للغني [٣] .

.

فالفعل (يَضَرَّع) على وزن (يَتَفَعّل) دلالته الطلب ، يقال : جاء فلان يتضرّع ويتعرض ويتأرض ويتصدى بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، وقيل التضرّع التّلوي والاستغاثة [٤] .

فالبناء اللغوي في (يضرّعون) يتضمن تشديدين : أحدهما في الضاد والآخر في الراء، فالتشديد هنا يقتضي التكثير والمبالغة في السؤال والرغبة [٥] .

وإذا أجرينا مقارنة مع الفعل (يتضرّعون) من قوله تعالى] ® ¯ ° ± ² ³

´ µ ¶ ¸ ¹ Z[٦] ، فقد وجدنا البناء اللغوي في الفعل (يتضرّعون) أطول مما هو في آية الأعراف والسبب في ذلك وجود لفظ (إلى أمم) وهو أكثر بكثير من لفظ (في القرية) الوارد آية الأعراف فزاد في البناء في سورة الأنعام على هذا الأساس ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أنّ فيه مبالغة في التضرّع ، والمبالغة في دلالتها التكلّف، أي : تكلّف في طلب إزالة البلاء ، فخضع وذلّ ؛ لأنّ النفوس بطبيعتها

---

١ - ينظر الكتاب ٤٦٥/٤ ، والمقرب لابن عصفور / ٧٣ .

٢ - المصدران أنفسهما

٣ - ينظر العين (مادة ضرع) ، واللسان (مادة ضرع) .

٤ - لسان العرب (مادة ضرع) .

٥ - ينظر الجملة العربية والمعنى للدكتور فاضل السامرائي / ٢٢٧ .

٦ - سورة الأنعام / الآية ٤٢ .

تتخشع وتتذلل عند نزول الشّدائد للخالق عز وجل في طلب الرّحمة ، ليكشف عنهم العذاب والبلاء [١] .

فيبيّن الله تعالى أنّه يفعل ذلك لأجل أن يدعوه فيتخشّعون ويتذللون لربهم ويتوبون فيُكَفِّر عن ذنوبهم ومعاصيهم [٢] ، والمعنى أنّ الله تعالى قد أعلم نبيَّه محمداً (ﷺ) أنّه قد أرسل قبله إلى أقوام بلغوا في القسوة فلم يخضعوا ولم يتضرّعوا على سبيل الإخلاص لله تعالى [٣] .

ومن خلال هذه الآيات نلتمس المؤانسة وتهوين الأمور العظيمة التي أصيب بها سيدنا ونبيّنا محمد (ﷺ) من قومه وأعداء الإسلام والله أعلم .

ثاني عشر / قوله تعالى] s t u v w x y z { | Z[٤]

قوله تعالى] B C D E F G H I J Z[٥]

أصل (يَدَّبَّروا) (يَتَدَبَّروا) حصل إدغام التاء في الدال ؛ لأنّ التاء والدال من المخرج نفسه ، إلا أنّ في التاء همساً وفي الدال جهراً ، ولِضعف حرف التاء أُدْغِمَت في الدال لقوته ، وهي قراءة الجمهور [٦] ، والدَّبْر والتّدْبير إنما هو عبارة عن النظر في عواقب الأمور وأدبارها ، ومنه قولهم : (إلامَ تُدَبِّرُوا أعجاز أمور قد ولّت صدورها) ، ويقال في فصيح الكلام : لو استَقْبَلْتَ من أمري ما استدْبَرْتَ ، أي : لو عرفْتَ في صدور أمري ما عرفْتَ من عاقبته [٧] .

فالفعل (ليدّبّروا آياته) معناه : لِتُفَكّروا فيها فيقفوا على ما فيها ويعملوا به [٨] ، ودلالة الفعل الطلب ، أي طلب التدبّر والتفكّر في آياته ، فإنه بالتدبّر والتأمل لمعانيه

---

١ - ينظر تفسير النسفي ٣٢٢/١ .

٢ - المصدر نفسه .

٣ - ينظر التفسير الكبير ٢٣٥/١٢ .

٤ - سورة (المؤمنون) / الآية٦٨ .

٥ - سورة ص / الآية ٢٩ .

٦ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٦١/٢ .

٧ - ينظر التفسير الكبير ١٠/ ٢٠٢ .

٨ - تفسير النسفي ٣٨/٤ .

وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره ، كذلك القراءة بالتدبّر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود والله أعلم ٠

ثالث عشر / قوله تعالى]Z K J I H G F E D C[[١]

(لا يَسَّمَّعُونَ) وأصله لا يتسمّعون على (يتفعّلون) من التسمّعْ وهو طلب الاستماع بتشديد السين والميم وأدغمت التاء في السين لاشتراكهما في الهمس ولقرب المخرجين ، وقد حسن الإدغام في قراءة التشديد ؛ لأنّه ينقل حرفاً ضعيفاً وهو التاء إلى حرف أقوى منه وهو السين ؛ لأنّ من صفاتها الصفير ، كذلك حسن حمله على تسمّع ؛ لأنّ التسمع قد يكون ، ولايكون معه إدراك سمع ، وإذا نُفِيَ التّسَمُّع عنهم فقد نُفِيُ سمعهم من جهة التّسمّع ومن غيره ، فذلك أبلغ في نفي التّسمع عنهم [٢] ، ونجد أبا عبيد قد مال إلى هذه القراءة واحتجّ في ذلك بقوله أنّ العرب لا تكاد تقول : سَمِعْتُ إليه ، ولكن تَسَمّعْتُ إليه ، وقال : فلو قال يسّمّعون الملأ) بغير (إلى) لكان مخففاً [٣] ، ويكون المعنى : لا يستمعون ، يقال : سمع إلى الشيء واسّمّعَ إليه وسمِعْتُ الصوت إذا وصل حسّهُ إلى سَمْعِكَ [٤] ٠

وهناك فرقٌ بين قولك (سمعْتُ حديث فلان) وقولك (سمعْتُ إلى حديثه) ، فالأولى تفيد الإدراك ، والثانية تفيد الإصغاء مع الإدراك فقوله تعالى (لا يسّمّعون إلى الملأ الأعلى) فهنا قد نفي الله عز وجل عنهم الإصغاء مع الإدراك بوجود الحرف (إلى) [٥] ، ، فدلالة الفعل (يسّمّعون) الطلب أي طلب الاستماع ، وإنما صاروا إلى التسمّع ؛ لأنّه إذا كان التسمّع منفياً عنهم ، فالسّماع منتفٍ لا محالة ؛ لأنّهم إذا لم يتسمّعوا فكيف يقع استماعهم ؟ فهذا أبلغ في المعنى [٦] ٠

وذكر بعض علماء التفسير أنّ في (يسّمّعون) كلاماً مقدّراً (لِئلّا) والتقدير: لئلّا يسّمّعوا فلمّا حُذِفَ الناصب عاد الفعل إلى الرفع كما قال تعالى] R Q P O

---

١ - سورة الصافات / الآية ٨ ٠

٢ - ينظر كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام للدكتور جاسم الحاج جاسم /١١١ ٠

٣ - المصدر نفسه ، وينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٣ ٠

٤ - معاني القراءات للأزهري /٤٠٨ ٠

٥ - ينظر تفسير النسفي ١٧/٤ ٠

٦ - ينظر الموضح في وجوه القراءات ١٠٨٥/٣ ٠

S Z[1] والتقدير : لئلّا تضلّوا ، وهذا المعنى هو حكاية حال المسترق للسّمع ، إذ إنّهم لا يقدرون أن يسمعوا كلام الملائكة ، ويتسمّعون وهم مقذوفون بالشهب مدحورون عن ذلك المقصود [2]، ومقتضى القراءتين وجوب اعتقاد المسلم بنفي الغيب عن الجنّ كما للإنس [3] .

رابع عشر / قوله تعالى] µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ Z Å Ä Ã Â Á À[4]

(ازَّيَّنَتْ) على (تفعّلت) فحصل إدغام التاء في الزاي فاستحال النطق بالمشدد فاجتلبت ألف الوصل لهذا الغرض ومعناها صارت إلى الزّينة بالنَّبْت ، ودلالتها الصيرورة ، أي: صارت ذا نبت ، ومثله مَنْ أفعلَ، أي: صار إلى كذا أجذع المهر، صار إلى الإجذاع[5]، وأحصد الزَّرع ، أي: صار الحصاد .

ومعنى الآية : إن الزخرف عبارة عن كمال حسن الشيء ، فجعلت الأرض زخرفها على التشبيه بالعروس إذا لبست الثياب الفاخرة من كل لون ، وتزينت بجميع الألوان الممكنة في الزينة من حمرة وخضرة وغيرها[6] ، فالأرض أخذت حسنها وبهجتها (وازّيّنتْ) ، أي: تزيّنت بالحبوب والثمار والأزهار[7].

وجعل الخليل قياسها على (أزانت) أي : أفعلت مثل : أشاع الحديث ، وأباع الثوب ، أي : عرضه للبيع ، فالدلالة هنا للتعريض ومعنى أن الأرض عرضت زينتها بأبهى ما زيّنه الله عز وجل بها ، وقد دلّت عليه قراءة من قرأ (أزْيَنَتْ) على الأصل كما يرى

---

١ - سورة النساء / من الآية ١٧٦ .

٢ - ينظر التفسير الكبير ١٢٢/١٣-١٢٣ .

٣ - كتاب القراءات لأبي عبيد / ١١٢ .

٤ - سورة يونس / من الآية٢٤

٥ - أجذع المهر : أي : صار في السنة الثالثة

٦ - التفسير الكبير ٧٦/١٧ .

٧ - ينظر الكتاب ٤٧٥/٤ .

الخليل، وقراءة التشديد الأجود في العربية؛ لأنّ أزينت الأجود فيه في الكلام (أزانت)[١].

خامس عشر / قوله تعالى [**m l k j i h g f e d c** **n o q r s t u v w x z**][٢]

(ولا تيمّموا) أصلها ولا تتيمّموا بتاءين من صيغة (تَفَعّلَ) فحُذِفَت إحدى التاءين للتخفيف ، وقد بيّنا حذف أي التاءين وما العلة من ذلك سابقاً ، فقد جاءت مفتوحة التاء ، وقد جرى على هذا الخلاف في أخواتها ، وهي ثلاثة وعشرون موضعاً في القرآن الكريم، وجاء معناها في اللغة من يَمَمَه أي قصده، وتيمّمَه تقصّده[٣]، قال ابن جني: (إنما إنما فيها لغات تقول: أَمَمْتُ الشيءَ ويمَمْتُهُ ، وأمّمْتُهُ ، وتيَمّمْتُهُ ، وكلٌّ قَصَدْتُهُ) [٤] ، ومن ومن ذلك قوله تعالى (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) [٥] ، أي توخوا تراباً طاهراً ، وقال امرؤ القيس :

تَيَمَّمْتُ العينَ التي عند ضارجٍ ... يفيء عليها الظِّلُّ عَرْمُطها طام [٦]

فجاء معنى تيمّمْتُ تقصّدْتُ ، وقد ورد في العربية الأمّ القصد ، ومثله الأمْتُ ومنه الإمام ؛ لأنّه المقصود المعتمد ، والأمّة معناها الطريقة ؛ لأنّها المعتمدة [٧] ، ومنه تيمّموا تيمّموا الصعيد للصلاة وأصله التعمّد والتوخي ، فالتيمم يجري مجرى التوخّي ، يقال : تيمّمَ أمراً حسناً ، وتيمّمْ أطيب ما عندك فأطعمناه [٨] .

وقوله تعالى (ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون) معناه لا تعمدوا أو لاتقصدوا الرديء غير الجيد من أموالكم في صدقاتكم، فتصدّقوا منه ، ولكن تصدّقوا من الطيّب الجيد [٩] .

---

١ - ينظر العين (زان) ، معاني القرآن وإعرابه ١٥/٣ .

٢ - سورة البقرة / من الآية ٢٦٧ .

٣ - مختار الصحاح (مادة يمم) .

٤ - المحتسب ١٣٨/١ .

٥ - سورة النساء / من الآية ٤٣ .

٦ - ديوانه / ١٨٢ .

٧ - ينظر المحتسب ١٣٩/١ .

٨ - العين (مادة يمم) .

٩ - ينظر تفسير القرطبي ٨٠/٣ .

فدلالة الفعل (ولا تيمّموا) التّجنب ، أي جانب الخبيث أو الرديء ، فالأداة (لا) هنا ناهية جازمة للفعل (تيمموا) بمعنى تجنب الشيء ويحصل ذلك بها على الحتم والإلزام ترك مادخلت عليه (لا) الناهية ، وعن ابن كثير أنّه قال : (لا تعدلوا عن المال الحلال وتقصدوا إلى الحرام فتجعلوا نفقتكم منه) [١] .

المبحث الثالث / حذف التاء وإبدالها من صيغة (تَفاعَلَ)

أولاً / قوله تعالى] **1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?** [٢]Z

قوله تعالى] **` a b c d e f g h i j k l m n o p q** [٣]Z

(تظاهرون) أصله (تتظاهرون) على (تتفاعلون) بحذف إحدى التاءين ، فنجد خلافاً جارياً في الحذف من الفعل إذا اجتمع فيه تاءان ، تاء المضارعة وتاء الصيغة في أيهما أولى بالحذف ، فذهب أحد الباحثين المعاصرين في وضع ضابطين في الحذف من الفعل المضارع وقد ذُكِرا في صفحات سابقة من هذا البحث [٤] .

ففي قراءة (تظاهرون) [٥] ، دلالة على الفعل المضارع لوجود حرف النون لا الفعل الماضي الذي يكون أصله (تفاعل) نحو قوله تعالى] **À Á Â** [٦]Z، فأصله (تتلظّى) ولو كان ماضياً لقيل : تلظّتْ ، لوجوب التأنيث مع المجازي إذا كان ضميراً متصلاً [٧] ، ومعناها : تتعاونون ودلالته المشاركة ، كذلك في قوله تعالى (تظاهرا) في آية التحريم ؛ لأنّ التّظاهر التّعاون ،ولأنّ الفعل فيه لا يكون إلا من اثنين أو أكثر ،

---

١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٢١/١ .

٢ - سورة البقرة / من الآية ٨٥ .

٣ - سورة التحريم / من الآية ٤ .

٤ - ذُكِر الضابطان عند الحديث عن قوله تعالى (تَنَزّلُ) القدر / آية ٤ ، وينظر أسرار البيان في التعبير القرآني / ٣ .

٥ - وهي قراءة الكوفيين بالتخفيف : ينظر الموضح في وجوه القراءات ٢٨٧/١ .

٦ - سورة الليل / الآية ١٤ .

٧ - ينظر حاشية الصبّان على شرح الأشموني ٤٩٢/٤ .

ومعنى الآية : إنّ من صفات بني إسرائيل إذا استضعفوا قوماً أخرجوهم من ديارهم ، ولمّا كان الإخراج وقتل بعضهم بعضاً مما تعظم به الفتنة واحتيج فيه إلى اقتدار وغلبة ، وبيّن الله تعالى أنهم فعلوه على وجه الاستعانة بمن يظاهرهم على الظلم والعدوان [١] ، وفي آية التحريم (وإنْ تظاهرا) أي : تتعاونا أو تتناصرا عليه في إفشاء سرّه ، والإفراط في الغيرة (فإنّ الله هو مولاه) أي : وليّه وناصره فلم يضره ذلك التّظاهر [٢] .

وقراءة تشديد الظاء (تظّاهرون) و (وإنْ تظّاهرا) فيهما دلالة المعاونة والمناصرة ، يقال : قد ظاهر فلانٌ فلاناً إذا عاونه ، فتفاعل مطاوع فاعل كما أنّ تفعّلَ مطاوع فعّل ، فتفاعل نحو تضارب وتمادى ، وفعّلَ نحو : قطّعْتُه فتقَطّع [٣] ، فالتشديد قراءة الحرميين ، ، وهي بإدغام التاء في الظاء لقربها منها ، أي: تدغم التاء الثانية في الظاء ثم تشدد الظاء ، وذلك كراهة اجتماع مثلين ، فخففوا بالإدغام ، وهذا على رأي سيبويه في أنّ المحذوف هو التاء الأصلية ، فالثانية أولى بالحذف لأنّها هي التي تُسكَّن وتُدْغَم في نحو : (ادّارأتم) و(ازّيَّنَتْ) في (تدارأتم) و (تَزَيّنت) ، ثم إنّ الأولى جاءت لمعنى المضارعة ، فلو حُذِفَت لزال ذلك المعنى ، والتاء الثانية من جملة الكلمة ، فإذا حُذِفَت دلَّ ما بقي من الكلمة عليها [٤] .

ويعلل مكي القيسي لمن خفف بقوله : (إنّ الأصل (تتظاهرون) بتاءين ، فاستثقل التكرير في فعل ، والفعل ثقيل في الجمع ، والجمع ثقيل ، فحذَفَ إحدى التاءين استخفافاً كأنه استثقل الإدغام ؛ لأنّ الحرف باقٍ بدله مع الإدغام) [٥] .

فالخلاف جارٍ في مسألة الحذف بين كل من البصريين والكوفيين في أيهما يوجب الحذف في التاءين المضارعة أو الأصلية ، فالكوفيون احتجوا بأن المحذوفة تاء المضارعة ؛ لأنه إذا اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان من جنس واحد وهما تاء المزيدة للمضارعة ، والتاء الأصلية ، استثقلوا اجتماعهما ، فوجب حذف إحداهما ، فكان

---

١ - ينظر التفسير الكبير ١٨٤/٣ ، والبحر المحيط ٤٥٩/١ .

٢ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٥ ، والبحر المحيط ٢٨٦/٨ .

٣ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٣١/١ ، والموضح في وجوه القراءات ٢٨٧/١- ٢٨٨ .

٤ - ينظر الكتاب ٤٧٦/٤ ، والحجة في القراءات السبع /٨٤ .

٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٠/١ .

حذف الزائدة أولى من الأصلية ؛ لأنّ الزائد أضعف من الأصلي ، والأصلي أقوى من الزائد ، فلمّا وجب حذف إحداهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى [١] ٠

أمّا عند البصريين فإنّ حذف التاء الأصلية تكون أولى من الزائدة ، فالزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة ، والأصلية ما دخلت لمعنى ، فلمّا وجب حذف إحداهما كان حذف مل لم يدخل لمعنى أولى [٢] ، فالاختيار يكون ما صرّح به سيبويه بأن المحذوفة هي الثانية لا الأولى ؛ لأنّ بها الاستثقال حصل ، ولدلالتها على المضارعة فالحذف مخلٌّ بها[٣] ، فحذف الثانية أدلّ على المعنى المطلوب ، وما أريد منه مناسبة السياق ، والقول في الفعلين من الآيتين (تظاهرون) و(تظاهرا) سواء إن كان التاء فيهما محذوفة أو مدغمة ففيهما استهانة بذلك التعاون واستهزاء بهم ، وهو لا شيء أمام قدرة الله عز وجل في ردّ الظالم بظلمه والله أعلم ٠

ثانياً / قوله تعالى] 3 4 5 6 7 8 Z[٤]

تساءلون وأصلها تتساءلون بتاءين على (تتفاعلون) بدلالة المشاركة لما ورد لها من معاني مختلفة للفظ الواحد ، فقد اشتركت فيه معاني مثل : تعاطف وتعاقد وتعاهد وتعاضد من خلال كتب التفاسير وعلماء العربية ٠

و(تساءلون) بالتخفيف أي : بحذف إحدى التاءين ، وهي التاء الثانية على رأي سيبويه والبصريين [٥] ، والعلة فيها اجتماع التاءين بالمثل فيستثقل في اللفظ فوق اللفظ استخفافاً ؛ لأنّ الكلام غير ملبس ، وهي قراءة أهل الكوفة [٦] ٠

أمّا قراءة (تسّاءلون) بتشديد السين بإدغام التاء الثانية في السين ، والإدغام هنا حسن لاجتماعهما في أنهما من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، فراراً من تكرار المثل ؛ لأنّ التاء والسين مهموستان [٧] ، ولأنّ التاء تنتقل إلى قوة مع الإدغام ؛ لأنّك تُبَدِّل منها

---

١ - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٨/٢ (مسألة رقم ٩٣) ٠

٢ - ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١٠٤/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٨/٢ ٠

٣ - ينظر الكتاب ٤٧٦/٤ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٩٢/٤ ٠

٤ - سورة النساء / من الآية ١ ٠

٥ - ينظر الكتاب ٤٧٦/٤ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٨/٢ ٠

٦ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٦/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٤٠/١ ٠

٧ - ينظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٢٦/١ ، والنشر في القراءات العشر ٢٤٧/٢ ٠

حرفاً فيه صفير فذلك قوة في الحرف [١] ، فأعلها بالإدغام في قول مَنْ قال : (تسّاءلون) ، وإذا اجتمعت المتقاربة خُفِّفَت إما بالحذف أو بالإدغام أو بالإبدال ، فالإبدال كقولهم في (طستٌ) فأُبدِلَ من السين الثانية تاء لتقاربهما واجتماعهما في الهمس ، قال الراجز[٢] :

أأنْ رأيتِ هامتي كالطّسْتِ

فالقراءتان – التشديد والتخفيف- هما لغتان معروفتان وفصيحتان ، فمعنى الآية] **8 7 6** Z أي : تتعاطفون ، و (الذي) في موضع نصب على النعت ، أي: يقول بعضكم لبعض أسألك بالله أن تفعل كذا على سبيل الاستعطاف ، وأناشدك اللهَ والرّحِمَ[٣] ، والتقدير : اتقوا الله واتقوا الأرحام ، وهو أحد ما يدلّ أنّه باللفظ الواحد لمعاني مختلفة ؛ لأن معنى تقوى الله مخالف لمعنى الأرحام ، فتقوى الله إنما تكون بالتزام طاعته واجتناب معاصيه ، واتّقاء الأرحام بأن توصَل ولا تُقطَع فيما يتصل بالبرّ والإحسان [٤] .

كذلك تعليق الاتقاء بالاسم الجليل وهذا ما ورد كثيراً في القرآن الكريم لمزيد التأكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بتربية المهابة ، وإدخال الرّوعة لوقوع التّساؤل به لا بغيره من أسمائه تعالى وصفاته [٥] ، فمن ذلك التعلّق باسم جلالته قوله] **i h g** **n l k j i h g** [وقوله تعالى [٦]Z **n m l k j** Z وقوله تعالى [٧]Z **o**] **ª » ¬ ® ¯ ° ±** Z[٨] وشبهه .

---

١ - ينظر الكشف عن وجوه القراءات ٣٧٥/١ .

٢ - الرجز بلا نسبة في لسان العرب (مادة طسس) والطّسّت : الطّسّ بلغة طيء أبدلت إحدى السينين تاء للاستثقال ، فإذا اجتمعت أو صُغِّرَت رددتَ السين ؛ لأنّك فصلْتَ بينهما بألف أو ياء فقلتَ : طساس وطسيس .

٣ - ينظر التسهيل لعلوم التنزيل ١٢٨/١ ، والكشاف للزمخشري ٤٩٢/١ .

٤ - ينظر التفسير الكبير ١٣٥/٩ .

٥ - ينظر تفسير أبي السعود ١٣٨/٢ ، والتفسير الكبير ١٣٥/٩ .

٦ - سورة الإسراء / من الآية٢٣ .

٧ - سورة النساء / من الآية ٣٦ .

٨ - سورة الأنعام / من الآية ١٥١ .

كذلك جاء معنى (تساءلون) تتعاقدون وتتعاهدون ، أي اتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به [1] ، فـ (تساءلون) تفيد التكرار والمبالغة إذا كان تفاعل من جانب واحد على وجه الكثرة لا الحصر ، أي من جانب العبد ، وذلك في التّساؤل والاستعطاف في الطلب والتقرّب والتذكير بعظمة الله واجتناب معاصيه ٠

ثالثاً / قوله تعالى] 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B

Z L K J I G F E D C[2]

(تزّاور) على (تفاعَل) والأصل فيها تتزاور من الزَّوْر بمعنى الميل أو الانحراف ، والزّوْر الميل عن الصدق ، وقيل : الزّوْر الكذب ؛ لأنّه مائل عن طريق الحق يقال : زوّر فلان الشيءَ تزويراً [3] ، ومنه قوله تعالى] » ¼ ½ ¾ ¿

Z Á À[4] ، والتزوير تزيين الكذب ، وزَوّر الشيءَ حسّنه وقوّمه ، ومنه زاره إذا مال إليه ، وقد أزور عن الشيء ازوِراراً أي : عدل عنه وانحرف ، وتزاور عنه تزاوراً كلّه بمعنى [5] ٠

وقوله تعالى (تزّاور عن كهفهم) بمعنى أنّ الشمس إذا طلعت تميل وتتنحى ، فقرأ أهل الكوفة على التخفيف – بالألف مخففة الزاي – والوجه أنّ أصله (تتزاور) بتاءين فحُذِفَت التاء الثانية – تاء (تفاعل) – تخفيفاً ، فكان الحذف فيه من الفعل في مقام الإيجاز والتخفيف ومعناه التمايل [6] ٠

أمّا قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو فهي بألف وتشديد الزاي (تـزّاوَرُ) فأصله تتزاور أيضاً ، فسكنت تاء تفاعل وأدغِمَت في الزاي فراراً من تكرير المثل لِما في التاء من همس وهي صفة ضعف ، وفي الزاي جهر وصفير ، فتلك صفة قوة لذلك أُعِلّت

---

١ - ينظر البحر المحيط ١٥٧/٣ ٠

٢ - سورة الكهف / من الآية١٧ ٠

٣ - مقاييس اللغة (مادة زور) ، ومختار الصحاح (مادة زور) ٠

٤ - سورة الحج / من الآية٣٠ ٠

٥ - مقاييس اللغة (مادة زور) ، وأساس البلاغة (مادة زور) ٠

٦ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٧٨/٣ ، والموضح في وجوه القراءات ٧٧٦/٢ ٠

بالإدغام للقوة لِمَنْ قرأ : (تزّاوَرُ) [١] ، ودلالته التكرار وتأكيد كثرة الشيء ، وذلك من قوله تعالى] 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D Z بمعنى أنّ الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة وجارية لا تبلغهم لتؤذيهم بحرِّها [٢] ، وربّما يكون المعنى صرف الشمس عنهم بإظلال غمام أو سبب آخر ، والمقصود فيه هو بيان حفظهم عن تطرق البلاء وتغير الأبدان والألوان والتأذّي بحرٍّ أو بردٍ [٣] عبر تلك السنين الطويلة بأيامها ولياليها ٠

ودليله قوله تعالى] o p q r s t u Z[٤] ، فـ(عدداً) بحسب رأي الزجاج يكون إعرابه نعتاً للسنين ، والمعنى (سنين ذات عدد) والفائدة في قولك : عددٌ في الأشياء والمعدودات ، أنّك تريد توكيد كثرة الشيء ، فإذا أكثر احتاج إلى أن يُعَدّ ، فالعدد في قولك : أقمتُ أياماً عدداً أنّ تريد بها الكثرة [٥] ، فالشمس بضوئها وحرارتها تمايلت إذا طلعت وتجاوزتهم أو تعدل عنهم وتتركهم إذا غربتْ ، وكانوا في متسع الكهف ، دلّ أنّ الشمس لا تصيبهم البتّة أو في أكثر الأمر [٦] ، فتكون صورهم محفوظة فهذا لا يكون إلا فعلاً خارقاً للعادة فهو كرامةٌ عظيمة خصَّ الله بها أصحاب الكهف ، وفي ذلك قرينة تدل عليها من قوله تعالى (ذلك مِنْ آياتِ اللهِ) ، أي ذلك الحفظ مع بقائهم بتلك المدّة الطويلة مصوناً عن الموت والهلاك ، إنما يكون ذلك من تدابير وقدرة الله عز وجل ولطفه وكرمه [٧] ٠ فكل تلك الإعانة والإحاطة إنما هي رجوعهم عن عن الكفر ورغبتهم في التثبت على الإيمان بالله تعالى والله أعلم ٠

رابعاً / قوله تعالى] Ñ Ò Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú Û Ü Z[٨]

---

١ - ينظر الموضح في وجوه القراءات ٧٧٦/٢ ٠

٢ - ينظر تفسير القرطبي ١٦٩/١ ٠

٣ - المصدر نفسه ٠

٤ - سورة الكهف / الآية ١١ ٠

٥ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧١/٣ ٠

٦ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٧٩/٣ ٠

٧ - ينظر التفسير الكبير ٢١ / ٨٥ ، وأضواء البيان ٢١٨/٣-٢٢٠ ٠

٨ - سورة الحجرات / من الآية ١١ ٠

(تنابز) على (تفاعل) وأصلها (تتنابز) بحذف إحدى التاءين ، والحذف حصل للتاء الثانية ، أي تاء تفاعل ، وهو من نبز النّبَز بالتحريك وهو اللقب والجمع أنبـــاز ، والنَّبْـــز بالتسكين المصدر تقول : نَبَزَ ينْبِزُ نَبْزاً ، أي لقبه وبابه (ضَرَبَ) [١] .

ومعنى التّنابز: التداعي بالألقاب ، وهو يكثر فيما كان ذمّاً ، والألقاب جمع لقب وهـــو اسم غير الذي يُسَمّى به الإنسان ، والمراد هنا لقب السوء [٢] ، فقوله تعالى (ولا تنابَزوا تنابَزوا بالألقاب) أي : لا يطعن بعضكم بعضاً باللقب واسم الجاهلية ، وقيـــل : لا يفـــشُ هذا فيكم[٣].

وجاء في تفسير السمعاني أنّ النّبز واللقب بمعنى واحد ، إلّا أنّ النّبْز هـــو التـــداعي باللقب وليس اللقب نفسه ، فالنّبز مختص بلقب السوء عرفاً لقوله تعـــــالى (بِـــئْسَ الِاسْـــمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْأِيمَانِ) أي : بئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يُذكَروا بالفسوق بعد دخـــولهم الإيمان ، وعنى بها الألقاب فيما يكره من أسمائه التي كان يُدْعى بها فـــي الجاهليـــة [٤] ، وقيل المراد به إمّا تهجين نسبة الكفر والفسق إلى المؤمنين خصوصاً ، إذْ روي أنّ الآيـــة نزلت في صفية بنت حُيَي (رضي الله عنها) أتت رسول الله (ﷺ) فقالت : إنّ النســـاء يقلْنَ لي يا يهودية بنت يهوديين فقال رسول الله (ﷺ) لها : قلتِ إنّ أبي هارون وعمـــي موسى وزوجي محمد (عليهم الصلاة والسلام) فدلّ المعنى على أنّ التنابز فسق والجمـــع بينه وبين الإيمان مستقبح ، فدلالته المشاركة ، إلا أنّ المشاركة جاءت بالتـــداعي بيـــنهم باللقب المكروه أو بالصفة الذميمة التي نهى الله عن ذلك بقوله (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُـــوقُ بَعْـــدَ الْأِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ، ولمّا كان التنابز من باب تفاعل ، فمِن أبـــرز دلالاته المشاركة ، وبما أنّه وجد الطرفان أنّ في كلٍّ منهما عيباً ينبزه بـــه، لـــذلك قـــال سبحانه وتعالى (ولا تنابزوا) ولم يقل: ولا تنبزوا ، يعني أنّ النّبز يكون من طرف واحد، وقد يكون الطرف الثاني ليس فيه عيب يُدعى به فهنا يُدعى اللمز ، ومعنـــى اللمـــز هـــو

---

١ - لسان العرب (نبز) .

٢ - ينظر فتح القدير في علم التفسير ٦٤/٥ .

٣ - ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٣٦/١ ، والمحتسب ٣٢٥/٢ .

٤ - ينظر تفسير السمعاني ٢٢٢/٥ ، وتفسير الطبري ٢٦ / ١٣٣ .

الطعن والعيب في وجه الإنسان [1] ، ومما يدل على ذلك قولـــه تعـــالى] N M L K O Z [2] .

خامساً / قوله تعالى] ¢ £ ¤ ¥ ¦ Z [3]

(تَحاضّون) أصلها (تتحاضّون) على (تتفاعلون) بتاءين ، فحُـــذِفَت تـــاء (تفاعـــل) للتخفيف ، أي تاء أصل الكلمة ، أمّا الأولى فجاءت للدلالة على المضارعة بحســـب رأي سيبويه والبصريين ، وقد علّقنا عليه فيما سبق .

و (تَحاضّون) من حضَضَ يحضّه حضاً ، وحَضَضَه ، وهم يَتَحاضّـــون ، والحـــضّ الاسم ، أي تحثه على شيء لاسير فيه ولا سَوْق ، والحضّ المصدر معناه الحـــث علـــى الخير [4] ، والمحاضّة هو أن يحث كلٌّ واحد منهما صاحبه ودلالته المشاركة ، والتحاضّ التحاثّ ، وحضَضَه أي حرّضَه ، يقال : حضَضْتُ القومَ على القتال ، أي حرّضْتُهم [5] ، والحَضّ والحُضّ بالفتح والضم لغتان كالضَّعْف والضُّعْف ، فقوله تعالى (ولا تَحاضّـــون على طعام المسكين) بفتح التاء وألف بعد الحاء على قراءة الكوفيين وهو من الفعل اللازم (حضّ) ومعناه : لا يحثّ بعضكم بعضا [6] .

وقرأ عبدالله بن المبارك والشيرازي عن الكسائي (تُحاضّون) بضم التاء وبألف بعـــد الحاء على وزن (تُفاعِلون) ومعناه : تُحافظون [7] ، وقرأ الجمهـــور (تَحضّـــون) بتـــاء المخاطبة بلا ألف مِنْ حضّه على كذا ، والحضّ على أمر ما هـــو الترغيـــب فيـــه ، ولا يحضّ غيره على أمر فلا يفعله هو ، كأنّه ذمٌّ لترك طعام المسكين [8] ، قال الفراء : (كلٌّ

---

١ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٥٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٢/١ .

٢ - سورة التوبة / من الآية ٥٨ .

٣ - سورة الفجر / الآية ١٨ .

٤ - لسان العرب (مادة حضض) .

٥ - تهذيب اللغة (مادة حضض) .

٦ - ينظر فتح القدير ٤٣٩/٥ ، والبحر المحيط ٤٦١/٨ .

٧ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه /٨١ ،و ينظر فتح القدير ٤٣٩/٥ .

٨ - ينظر التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٨/٤ .

كلٌّ صواب ، فمَنْ قرأ (تُحاضّون) فمعناه تُحافظون ، ومَنْ قرأ (تَحاضّون) فمعناه يحثّ بعضكم بعضاً ، ومَنْ قرأ (تَحضّون) فمعناه تأمرون بإطعامه) [١] .

ويبدو من ذلك أنّ القراءات جاءت بمعنى واحد وهو الحثّ بشدة أو بإصرار ، فتكون دلالة (تفاعَلَ) مطاوعة لـ (فاعَلَ) و(فعّلَ) .

سادساً / قوله تعالى] 6 5 7 8 9 Z[٢]

قوله تعالى] G H I K J M N O P Q S T U V Z[٣]

(ادّارك) بهمزة الوصل ثم دال مشددة مفتوحة بعدها ألف، وأصلها (تدارَكَ) على (تفاعَلَ) فأُدْغِمَت التاء في الدال ؛ لأنّهما من المخرج نفسه، وسكن أول المدغم فاحتيج إلى ألف الوصل ، فلو رُدَّ الزائد أصلياً لكان وزنها (افّاعَلوا) فتصير تاء (تفاعلوا) فاءً للفعل لإدغامها في فاء الفعل وهذا لا يجوز ، فلو وزَنْتها على الأصل جاز ذلك فيكون على (تفاعَلَ) [٤] ، فقوله تعالى (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) معناه تتابع علمهم في شأن الآخرة ، كذلك يأتي معناه : يتكامل علمهم يوم القيامة ؛ لأنّهم مبعوثون وكلٌّ ما وُعِدوا به فهو حق [٥] .

كذلك وردت قراءة (ادّرَكَ) وهي على وزن (افْتَعَلَ) فالمعنى هنا : تناهى أو بلغ علمهم وكَمُلَ في أمر الآخرة ، وقيل : هذا على سبيل الإنكار ، أي : لم يدركوا بدليل قوله تعالى (بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) [٦] ، فالفعل (ادّاركَ) فيه أشياء ، فمنه ما يأتي فعلاً لازماً ومتعدياً في (أفعَلَ وتفاعَلَ ، وافْتعَلَ) على معنى واحد ، فما ورد في اللسان يقال: أدركَ الشيء وأدْرَكْتُهُ ، وتداركَ القومُ وادّاركوا ومنه قول زهير ابن أبي سلمى :

---

١ - معاني القرآن ٢٦١/٣ .

٢ - سورة الأعراف / من الآية ٣٨ .

٣ - سورة النمل / الآية ٦٦ .

٤ - ينظر مشكل إعراب القرآن ٢٩٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٦٠/١ .

٥ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٢٧/٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة /١٤٨ .

٦ - ينظر مختصر ابن خالويه / ٤٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٦/٢ .

تَدارَكْتُما عبساً وذبيانَ بعدما ... تفانوا ودقّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ [1]، فمعنى الآية من الأعراف : أدرك بعضهم بعضاً ومنها تلاحقوا واجتمعوا في النار[2] .

فدلالة (ادّارك) جاءت على التكلف ، إلّا أنّ التكلّف هنا جاء لإظهار أمر على غير حقيقته ، والدليل قراءة (ادّرك) ، كذلك قراءة (ادّارك) التي جاء معناها : تتابع علمهم بحدوث الآخرة على سبيل الإنكار بدليل قوله تعالى (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) أي من حدوثها [3] .

سابعاً / قوله تعالى [**Q P O N M L K J I H G F E D** **R** Z[4]

(اثّاقَلْتم) أصلها (تثاقَلْتم) بالتاء على الأصل على وزن (تفاعَلْتم) فأدْغِمَت التاء في الثاء لقربها منها في المخرج ، فاحتيج إلى ألف الوصل لتصل بالساكن ومثله (ادّاركوا، واطّيّروا) ، وقوله تعالى [**R Q P** Z معناه : تقاعستم أو تباطأتم ولزمتم أرضكم ومساكنكم ، والتقدير : أرضيتم بنعيم الدنيا من نعيم الآخرة [5] .

وقد ورد في لسان العرب معنى التثاقل : التباطؤ من التحامل في الوطء ، يقال : لأطأنه وطء المتثاقل ، وقيل : تثاقل القوم استُنْهِضوا لنجدة فلم ينهضوا إليها [6] ، فجاءت دلالة الفعل على التكلّف ، إلا أنّه لم يحصل من أمر التكلّف ، أي : ادّعَوا أوتظاهروا منه والدليل قوله تعالى [**P O N M L K J I HG** Z فهنا حصل توبيخ كأنّه قيل: ما يمنعكم إذا قيل لكم ، أي : عتاب على ترك الجهاد والتقاعد عن المبادرة إلى الخروج [7] .

---

١ - ديوانه / ٦٧ ، وينظر شرح المعلقات السبع لأبي عبدالله الزوزني / ١٠٧ .

٢ - ينظر تفسير الكشاف ١٠٣/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٠٤/٧ .

٣ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٤٣/٣ .

٤ - سورة التوبة / من الآية ٣٨ .

٥ - ينظر إعراب القرآن للنحاس ١١٨/٢ ، وتفسير الثعلبي ٤٦/٥ .

٦ - لسان العرب (مادة ثقل) .

٧ - ينظر فتح القدير ٣٦١/٢ .

ودليل مجي(اثاقَلْتم) على (تفاعَلَ) قراءة الأعمش (تثاقَلْتم) بالتاء على الأصل ، والمعنى هنا : مِلْتم ، وقد عُدَّيَ بـ (إلى) من قوله (إلى الأرض) ، فتضمن معنى الميل والإخلاد، أي: مِلتم إلى الدنيا وشهواتها ، وكرهتم مشاقّ السّفر ومتاعبه [١]، ونظيره قوله] ~ إلَى i ¢ £ Z[٢] ، ومعناه : مِلتم إلى الإقامة بأرضكم والبقاء فيها[٣].

ثامناً / قوله تعالى] N O P Q R|T U V W X Z[٤]

(فَادَّارَأْتُمْ) أصلها (تدارأتم) على وزن (تفاعَلَ) فاجتمعت التاء والدال لتقارب مخرجيهما ، وكان مخرج التاء من طرف اللسان وأطراف الثنيتين ، فأرادوا التخفيف منه فقُلِبَت التاء دالاً وسُكِنت الدال للإدغام فاجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى الابتداء بها وذلك إذا قبله شيء ؛ لأنّ الإدغام لا يكون إلا وقبله شيء وذلك ليسلم الإدغام [٥] ، وهذا مطّرد عند العرب في كل فعل على (تفاعل) أو (تفعّل) فاؤه تاءٌ أو طاءٌ أو ظاءٌ أو صادٌ أو ضادٌ [٦] ، (فادّارأتم) من الدّرء وهو الدّفع ، وقيل العوج [٧] ، ومنه قول رؤبة بن العجاج في أرجوزته [٨] :

تَنْصِبُ عزاء الحِفاظِ المُكْرَهِ ... أدْرَكَتْها قُدّامَ كُلِّ مِدْرهِ

بالدّفْعِ عنّي دَرْء كُلِّ عُنْجُهي ... من الغواةِ والعُداةِ الشُّوَّهِ

فقوله تعالى (فادّارأتم) معناه تدافعْتم ، أي يحيل بعضكم على بعض من الدّرء وهو الدّفع ، كان كلّ واحد يدفع عن نفسه إلى صاحبه في قوله (وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) أي مظهر ما كتَمْتم بينكم من أمر القتل ومبيّنه لهم [٩] .

---

١ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤٧/٢ .

٢ - سورة الأعراف / من الآية ١٧٦ .

٣ - ينظر التفسير الكبير ١٦ /٦١ .

٤ - سورة البقرة / الآية ٧٢ .

٥ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٥٣/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٩٥/١ .

٦ - ينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد /٢٨١ .

٧ - ينظر تفسير الطبري ٣٥٦/١ .

٨ - ديوانه/ ١٦٦ .

٩ - ينظر تفسير البغوي ٢٨٤/١ ، وتفسير النسفي ٥١/١ ، وفتح القدير ١٠٠/١ .

وقيل : إنّ معنى ادّارأتم اختلفتم وتنازعتم في شأنها ؛ لأنّ المتخاصمين يدرأُ بعضهم بعضاً أي يدفع ، فيقال : درأتُ فلاناً إذا دافَعْتَه وداريْته إذا لايَنْتُهُ ، ودرّيْتُهُ إذا خَتَلْتُهُ [١] ، ، فدلالة ادّارأتم المشاركة بحسب قول سيبويه : (وأمّا تفاعَلْتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فِعْلَ اثنين فصاعداً) [٢] ، فالتدارؤ قد يأتي هنا إمّا مجازاً عن الاختلاف والاختصام أو كنايةً عنه ، إذ المتخاصمان يدفع كلّ واحد منهما الآخر أو يستعمل في حقيقته ، أي : التدافع بأن طرح قتلها كلٌ عن نفسه إلى صاحبه [٣] .

المبحث الرابع / حذف التاء من صيغة (اسْتَفْعَلَ)

قوله تعالى] Ë Ì Ï Ð Ñ Z[٤]

قوله تعالى] í Ï ð ñ ò ó ô Z[٥]

الفعل (اسطاعوا) أصله (استطاعوا) من (استطاع) على وزن (استفْعَلَ) حُذِفَت التاء للخفة ؛ لأنّ التاء والطاء من مخرج واحد ، وحكى سيبويه والأصمعي والأخفش أنّ في (يستطيع) أربع لغات يقال : استطاع يستطيع ، واستطاع يسطيع بحذف التاء ؛ لأنّها من مخرج الطاء ، واستاع يستيع بحذف الطاء ، واللغة الرابعة اسطاع يُسطيع بقطع وضم أول الفعل المستقبل ، وأصله عند سيبويه أطاع يُطيعُ فجاؤوا بالسين عوضاً عن ذهاب حركة العين [٦] ، وحكى الكسائي (تِسْطيعُ) بكسر التاء الأولى [٧] .

فقوله تعالى (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) معناه أنهم ما قدروا على الصعود عليه لأجل ارتفاعه وملامسته الذي هو السدّ ، فالفعل (استطاعوا) الذي على صيغة استفعل بتائه على الأصل من دلالاته الطلب ، أي طلب الاقتدار والتمكين في تسويته ، إلا أنّه لم يتم لهم ذلك ، ربّما يكون لعظمة ذلك السد وصلابته وقوته إذا صار سدّاً منيعاً مع كونه

---

١ - ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٥٣/١ .

٢ - الكتاب ٦٩/٤ .

٣ - ينظر روح المعاني ٢٩٣/١ .

٤ - سورة الكهف / من الآية ٨٢ .

٥ - سورة الكهف / الآية ٩٧ .

٦ - ينظر الكتاب ٤٨٣/٤-٤٨٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٩٩/٢ .

٧ - معاني القرآن للكسائي /١٨٩ .

أملسَ[١] ، كذلك قوله تعالى (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً) فهنا وجود تاء في الفعل مع أنها حُذِفَت في الفعل الأول من الآية نفسها، فإذا رجعنا إلى الضابط الذي يقول: الزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى، فإذا قارنّا بين الفعلين الأول بحذف تائه ، والثاني على الأصل ، بالنسبة للمعنى، يتخاطر لنا سؤال : أيهما أشقّ أن يصعد السدّ أو أن ينقَب هذا الحديد؟ فالجواب الثاني يكون الأصعب ، ولهذا قال تعالى (وما استطاعوا له نقَباً)؛ لأنّه حديد ممسوك بالنحاس ، فقصد الظهور إنما هو الصعود ، ومعنى (نقبا) أي: نقبه بالحفر، وحذف تاء (اسطاعوا) هو عدم استطاعتهم التسلّق أو الصعود إلى السد ، فهو خالٍ من كل نتوء يمكن الإمساك به [٢] ، وبما أنّ التسلّق يحتاج إلى خفّة ومهارة ، فكلّما كان الشخص أخف كان تسلّقه أسهل ، فجاء تخفيف بناء الفعل كأنه يشارك المتسلق في تحمل بعض أحماله [٣] .

كذلك للفعل دلالة أخرى هي وجود الشيء على صفة[٤] ، فالشيء السد المنيع والصفة والصفة الصلابة مع الملامسة ، أي وجدوه عظيماً مع أنّهم استعظموا صعود أو تسلق السد ، إلا أنّه أيسر عملاً من نقبه ، وأخفّ ، فخفف الفعل للعمل لخفيف بحذف تاء الفعل وطول الفعل جاء بإطالة بنائه للعمل الشاق الطويل فقال : (وما استطاعوا) لذلك حُذِفَت تاء الفعل بالصعود وجاء بها للنقب .

كذلك قوله تعالى : (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً) وقال قبل ذلك [ ] \ [^ _ ` a Z[٥] ، فالفعل (تسطع و تستطع) الحكمة من ثبوت التاء في الفعل الثاني لبيان ثقل هذا الأمر من الهم والتفكير الحائر عند سيدنا موسى عليه السلام ، فصار بناء الفعل ثقيلاً – من خمسة أحرف- ناسب ثقل الهم ثقل بناء الفعل ، كذلك حذف تاء الفعل الأول مما جعل بناء الفعل مخففاً من أربعة أحرف ناسب للتخفيف في مشاعر

---

١ - ينظر التفسير الكبير ١٧٣/٢١ .

٢ - ينظر الجملة العربية والمعنى /٢٢٥ ، والتعبير القرآني /٧٢ .

٣ - المصدران أنفسهما .

٤ - ينظر المهذب في علم التصريف /٩٢ .

٥ - سورة الكهف / من الآية ٧٨ .

سيدنا موسى عليه السلام بعد أن علم الحكمة من أفعال الخضر عليه السلام ، فارتاحت نفسه وزال ثقلها [1] .

١ - ينظر الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم / ١٠ .

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أنْ يسّر الله تعالى لي جمع ما أمكن من المادة العلمية لهذا البحث المتواضع ، تمخض عن ذلك جملة من النتائج أبيّنها على النحو الآتي :

١- إن حذف التاء وإبدالها في القرآن الكريم قد لا يكون برفعها من صيغة الفعل نهائياً ، وإنْ كان هذا قد وُجِدَ في بعض الصيغ ، مثل (تفعّل) أو (اسْتَفْعَلَ) ، بمعنى أنّ التاء غير موجودة في الصيغة ظاهرياً ، إما أن تحذف من الصيغة نهائياً ، أو تبدل أو تقلب حرفاً وتدغم في آخر لعلة قد تكون صرفية أو صوتية أو بحسب ما يقتضيه السياق القرآني ٠

٢- وجدتُ أن الأفعال على صيغة (تفَعّلَ) هي الأكثر من بقية الصيغ حذفاً للتاء في القرآن الكريم ، في حين تكون أقلّها في صيغة (استَفْعَلَ) كما في (اسطاعوا) من سورة الكهف ٠

٣- إنّ الأفعال من صيغتي (تفعّلَ) و(تفاعَلَ) هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم والتي جاءت على زمن الفعل المضارع الذي يفيد التجدد والحدوث وهذا له أثره في المعنى القرآني كما بيّنا ، في حين أنّ صيغتي (افتَعَلَ و اسْتَفْعَلَ) جاءتا على صيغة الزمن الماضي ٠

٤- إنّ مصطلحي (الإبدال والقلب) بالنسبة لتاء الافتعال إنما جاءا لمفهوم واحد ، فالإبدال هو القلب والعكس صحيح ، فقد استعمل الصرفيون هذين المصطلحين في حذف تاء الإفتعال من دون إشارة إلى وجود فرق بينهما ٠

٥- الضابط الذي يقول : (الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى) إنما هو ليس مطّرداً على جميع الأفعال ، فقد وجدت في ثنايا بحثي أفعالاً بين زيادة أو نقصان في حروفها تأتي بمعنى واحد ، وعلى سبيل المثال لا الحصر الفعل (طَلَعَ ، واطّلَعَ) على (فَعَلَ وافْتَعَلَ) فجاءا لمعنى واحد ٠

٦- قد تكون العلة في بعض الأفعال سياقية والتي اقتضت وجود لفظ ما بدل آخر وفق مجريات الحدث للآية القرآنية ، وعلى سبيل المثال الفعل (ادّكَرَ) بالدال بدل (اذّكَرَ) بالذال ٠

٧- نجد من خلال البحث في صيغ الأفعال المطروحة للدراسة أنها تكون على دلالات جديدة ولم ترد في كتب الصرفيين ، وقد يحصل في اللفظ دلالتان في آن واحد ، وهذه هي خصوصية السياق القرآني ٠

٨- غالباً ما تحذف تاء المضارعة من الصيغ الفعلية المستقبلية ، وأعني بها ما جاء على (تفَعَّلَ وتفاعَلَ) وقد أشرت في بعض مواضع البحث إلى ما قد حصل من خلاف بين النحويين في أي التاء المحذوفة ، هل هي تاء الفعل(الأصلية) أم تاء المضارعة ، ولكن جلّ النحويين مجمعون على أنّ المحذوفة هي تاء المضارعة ، وهذا ما ذكرناه سابقاً ٠

مصادر البحث

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ٠
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة / لأحمد بن محمد الدمياطي (ت١١١٧هـ) – تح د٠ شعبان محمد اسماعيل – ط١- عالم الكتب – بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ٠
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن لأبي السعود محمد بن محمد العمادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت- (د٠ت) ٠
- أساس البلاغة لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٥م ٠
- أسرار البيان في التعبير القرآني / للدكتور فاضل صالح السامرائي – محاضرات ألقاها ضمن فعاليات مهرجان جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم – ٢٠٠٢م ٠
- أضواء البيان في إيضاح القرآن / لمحمد بن الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي – تح مكتب البحوث والدراسات-دار الفكر – بيروت – (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ٠
- إعراب ثلاثين سورة / لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) – دار التربية للطباعة والنشر – (د٠ت) ٠
- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم / لعلي بن نايف الشحوذ – جامعة أم القرى ٠
- إعراب القراءات السبع وعللها / لأبي جعفر بن محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت٦٠٣هـ) – تح أبي محمد الأسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت- ط١- (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ٠
- إعراب القرآن / لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) – تح عبد المنعم خليل ابراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت - ط٢- (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ٠

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين / لأبي عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) – تح محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة المركزية – القاهرة –ط١- ١٩٦١م٠
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي / لأبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ) – تح عبد القادر عرفات حسونة- دار الفكر – بيروت – (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م) ٠
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ) – ط٢- دار الفكر – بيروت – ١٩٧٨ م ٠
- البيان في غريب إعراب القرآن / لأبي البركات أبي سعيد ابن الأنباري – تح د٠ طه عبد الحميد طه – دار الكتب العربي – القاهرة – ١٣٨٩(هـ- ١٩٦٩م)٠
- تاج العروس في شرح القاموس لمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)- دار الفكر – بيروت – (د٠ت) ٠
- التبيان في إعراب القرآن / لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦ه) – تح محمد علي البجاوي – مطبعة عيسى البابي الحلبي – (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) ٠
- التسهيل لعلوم التنزيل / لمحمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي – دار الكتاب العربي – لبنان- ط٤- (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ٠
- التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي – منشورات جامعة بغداد – ١٩٨٦م
- تفسير البغوي / للإمام البغوي – تح خالد عبد الرحمن العك – دار المعرفة – بيروت- (د٠ت) ٠
- تفسير القرآن / لأبي المظفر منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني – تح ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس -دار الوطن – الرياض – (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ٠
- تفسير القرآن العظيم / لأبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) – دار الفكر – بيروت- ١٤٠١هـ٠
- التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب / لفخر الدين بن ضياء الدين بن الخطيب الرازي (ت٦٠٤هـ) – ط١- دار الفكر – بيروت- _١٤٠١هـ-١٩٨١م) ٠

- تفسير مجاهد / لمجاهد بن جبر المخزومي التابعي – تح عبد الرحمن الطاهر- المنشورات العلمية- بيروت- (د٠ت) ٠
- تنوير المقباس في تفسير ابن عباس / للفيروز آبادي – دار الكتب العلمية – بيروت- (د٠ت) ٠
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / لعبد الرحمن بن ناصر السعدي – تح ابن عثيمين- مؤسسة الرسالة – بيروت- (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ٠
- تهذيب اللغة / للأزهري – تح يوسف أحمد المطوع – دار التراث العربي – القاهرة – ١٩٧٢م ٠
- حاشية الصبان على شرح الأشموني / لمحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي- القاهرة (د٠ت) ٠
- حجة القراءات / لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (أبي زرعة) – تح سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة – بيروت- ط٢- (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) ٠
- الحجة في القراءات السبع / لأبي عبدالله الحسين بن خالويه – تح عبد العال سالم مكرم- دار الشروق – بيروت- ط٢-(١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) ٠
- الحجة للقراء السبعة / لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) – تح كامل مصطفى الهنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت- ط١- (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) ٠
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) – دار الفكر – بيروت- ١٤٠٥هـ٠
- الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي – دار الشعب - القاهرة –(د٠ت) ٠
- الجملة العربية (تأليفها وأقسامها) / للدكتور فاضل السامرائي – ط٢- دار الفكر – بيروت- (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) ٠
- الجملة العربية والمعنى / للدكتور فاضل السامرائي – دار الفكر – بيروت- ط١- (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ٠

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم / للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة –(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ٠
- الدر المنثور / لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – دار الفكر – بيروت- ١٩٩٣م ٠
- دقائق التصريف / للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت٣٣٨هـ) – تح د٠ حاتم صالح الضامن ود٠ حسين تورال – مطبعة المجمع العلمي العراقي – (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ٠
- ديوان رؤبة بن العجاج / صححه وليم بن الورد – دار الآفاق الجديدة – بيروت- ط١- ١٩٧٩م٠
- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي / تصحيح وتنقيح كارتل هنري هيس – طبعة كلية كمبرج – (١٣٣٧هـ-١٩١٩م) ٠
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / لأبي الفضل شهاب الدين الآلوسي – دار إحياء التراث العربي – بيروت- (د٠ت) ٠
- شرح المعلقات السبع / لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني – مؤسسة الزين - لبنان- ط١- ١٩٩٠م ٠
- صحيح البخاري / لأبي عبدالله اسماعيل البخاري – مصر – (١٣١٤هـ-١٨٩٦م) ٠
- صفوة التفاسير / للشيخ محمد بن علي الصابوني – دار القلم – بيروت- ط٥- (١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م) ٠
- عمدة الصرف / لكمال ابراهيم – مطبعة النجاح – بغداد – (د٠ت) ٠
- العين / للخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) – تح د٠ مهدي المخزومي ود٠ ابراهيم السامرائي – بغداد – ١٩٨٠م ٠
- فتح القدير بين فني الرواية والدراية في علم التفسير / لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني – دار المعرفة – بيروت- (د٠ت) ٠
- كتاب سيبويه / لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) – تح عبد السلام هارون – ط٣- مكتبة الخانجي – القاهرة – (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ٠

- كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام الهـروي (ت٢٢٤هـ) – للـدكتور جاسم الحاج جاسم – منشورات مركز البحوث والدراسـات – ديـوان الوقـف السني – ط١- (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ٠
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / لجار الله محمود الزمخشري – مكتبة مصطفى البابي الحلبي – (١٣٦٧هـ-١٩٤٨م) ٠
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها / لأبي محمد مكي بـن أبـي طالـب القيسي – تح محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسـالة – ط٢- (١٤٠١هـ-١٩٨١م) ٠
- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)/ لأبي إسحاق أحمد بن محمـد بـن إبـراهيم الثعلبي النيسابوري- تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعـة وتـدقيق الأستاذ نظير الساعدي- دار إحياء التراث العربي – ط١- بيروت - لبنـان – (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ٠
- لسان العرب / لجمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ) – دار صار – بيـروت- ١٩٦٨م ٠
- المجيد في إعراب القرآن المجيد / لأبـي إسـحاق برهـان الـدين السفاقسـي (ت٧٤٢هـ) – تح عبد الرزاق الأحبابي – أطروحة دكتوراه – جامعة بغداد – ١٩٩٨م ٠
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لعبد الحق بـن عطيـة الغرنـاطي (ت٥٤١هـ) – تح أحمد صادق صلاح – مطبعة الأهرام التجارية – القاهرة – (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) ٠
- مختار الصحاح / لمحمد بن أبي بكر الرازي –تح محمـود خـاطر – مكتبـة لبنان- ١٤١٥هـ٠
- مختصر في شواذ القراءات / لعبـدالله بـن الحسـين بـن خالويـه – نشـره برجستراسر – مطبعة الرحمانية – مصر – ١٩٣٤م ٠
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي/ لعبدالله بن احمـد بـن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) – مطبعة البابي الحلبي – القاهرة – (د٠ت) ٠

- مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب القيسي- تح حاتم صالح الضـــامن- دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٥ م ٠
- معاني القراءات / لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري – تـــح أحمـــد فريـــد المزيدي – ط١- دار الكتب العلمية – بيروت- (١٤٢٠هـــ-١٩٩٩م) ٠
- معاني القرآن / لسعيد بن مسعدة أبي الحسن الأخفش المجاشـــعي – تـــح عبـــد الأمير الورد –ط١- عالم الكتب – بيروت- (١٤٠٥هـــ-١٩٨٥م) ٠
- معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـــ) – تـــح محمـــد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي – ط٢- عالم الكتب – بيروت- ١٩٨٠م ٠
- معاني القرآن / لعلي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـــ) – إعـــداد وبنـــاء عيســـى شحاتة – ط١- دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٩٧م ٠
- معاني القرآن وإعرابه / لأبي إسحاق بن السري الزجاج (ت٣١١هـــ) – تـــح د٠ عبد الجليل عبدة شلبي – ط٢- عـــالم الكتـــب – بيـــروت- (١٤٠٨هـــــ-١٩٨٨م) ٠
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / لمحمد فؤاد عبـــد البـــاقي – ط٢- دار الحديث – القاهرة – ١٩٨٨م ٠
- معجم القراءات / للدكتور عبد اللطيف الخطيب – دار ســـعد الـــدين للطباعـــة والنشر –ط١- (١٤٢٢هـــ-٢٠٠٢م) ٠
- المقرب / لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـــ) – تـــح د٠ أحمد عبد الستار الجواري والدكتور عبدالله الجبوري – مطبعـــة العـــاني – بغداد – ١٩٨٦ م ٠
- معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس – تح عبد السلام هـــارون – ط٢- دار الجيل – بيروت- (١٤٢٠هـــ-١٩٩٩م) ٠
- المهذب في علم التصريف / للدكتور هاشم طه شلاش ورفاقه- منشورات بيـــت الحكمة – بغداد – ١٩٨٥ م ٠

- الموضح في وجوه القراءات وعللها / لنصر بن علي بن محمد المعروف بـــابن أبي مريم (ت٥٦٥هـــ) – تح عمر حمدان الكبيســـي-ط٢- مكـــة المكرمـــة- (١٤٢١هـــ-٢٠٠١م) ٠
- النشر في القراءات العشر / لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بـــابن الجـــزري (ت٨٣٣هـــ) – تح علي محمد الضباع – دار الفكر – بيروت- (د٠ت) ٠
- الهداية إلى بلوغ النهاية / لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي – تح مجموعة رسائل جامعية لباحثين – جامعة الشارقة – ط١- (١٤٢٩هـــ- ٢٠٠٨م) ٠

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لعلي بن أحمد الواحدي – تـــح صـــفوان عـــدنان داوودي – دار القلم – بيروت- ط١- ١٤١٥هـــ٠